میکرو فیلم تهیه شد

باز بینی شد
۱۳ ع ۴۳

آستان قدس

۱۸۶۹

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب .... نهج البلاغه ــــ عربی ....

~~مصنف~~ / مؤلف .... سید رضی ابو الحسن محمد بن طاهر الموسوی ....

خطی / چاپی .... نسخ ۱۸ سطری ....

سال ~~طبع~~ یا تحریر .... ــــ .... عدد اوراق .... ۱۵۱ ....

جزء کتب .... اخبار .... شماره .... ۳۰۲ ....

شماره عمومی .... ۱۸۶۹ .... شماره قبض ....

واقف .... معلوم نشد .... تاریخ وقف .... ــــ

طول ... ۲۲ .... عرض ۱۴ سانتیمتر قطع ....

۱۸۶۹

۳۰۲

نهج البلاغه

بخط نسخ بی اعراب ۱۸ سطری جمله ای از عناوین شنگرف نوشته
شده و جمله نانویس کاغذ آهار مهره نخودی دارای ۱۵۱ برگ
اندازه ۲۲ × ۱۴

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	نهج البلاغة		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۱۸۶۹	اندازه	۱۴×۲۲
	قطع	وزیری کوچک	تعداد اوراق	۱۵۱
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد ✓ / ندارد
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ✓ / ندارد
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. احمدی ۲. فرهمند ۳. ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۹/۵/۲۴ تاریخ اقدام:

۴۹

۳۰۲

رضا

بازبینی شد
۱۳۵۳

۱۵۵۱۵۱

ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالونى عند ذلك ان ابدا بتاليف
كتاب تحتوى مختار كلام مولانا امير المومنين عليه السلام فى جميع فنونه ومتشعبات
غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من
عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر العربية ونواقب الكلم الدينية
والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا فى كلام ولا مجموع الاطراف فى كتاب اذ كان
مولانا امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها
ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل
قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا
وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام الكلام الذى عليه مسحة من العلم الالهى
وفيه عبقة من الكلام النبوى فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من
عظم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت فيه ان ابين عن عظيم
قدر امير المومنين سلام الله عليه فى هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة
والفضايل الجمة وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين
الذين انما يوثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذى لا يساحل والجم الذى لا يحافل واردت ان يسوغ لى التمثل
فى الافتخار به سلام الله عليه بقول الفرزدق اولئك ابائى فجئنى بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورايت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلثه اولها
الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت

از طرف کمیسیون اصلاحات آستان قدس رضوی بازدید شد
بتاریخ ۱۰ شهر شعبان ۱۳۴۲
نمره مسلسل کتاب ۳۲۲

بتوفيق الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب والادب
مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون لاستدراك ما عساه
ان يشذ عني عاجلا ويقع الي اجلا واذا جاء شيء من كلامه عليه السلم الخارج في
اثناء حوار او جواب سوال او غرض اخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة لغرضه ملاحة
وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة
لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التوالي والنسق ومن عجايبه سلام
الله عليه وآله التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد
والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من
قلبه انه كلام مثله عليه السلم ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة
ولا شغل له بغير العبادة قد قنع في كسر بيت وانقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه
ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه
فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك
الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبة وخصايصه
اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر

في

في ذلك ان روايات كلامه عليه السلم تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في
رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او لفظ احسن
عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقايل الكلام وربما
بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا ولا اعتمادا
ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عني
منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل
في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله تعالى
نهج السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب
بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة
العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجايب الكلام
في التوحيد والعدل وتنزيه الله تعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة
وشفاء لكل علة وجلاء لكل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة
وانتجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان
ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل باب المختار
من خطب مولانا امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام واوامره
ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب والمواعظ في المقامات
المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة من خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق ادم صلى الله عليه الحمد لله الذي
لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصى نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا
نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر
الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي
الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه
غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا
عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا
بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه
متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء
وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة ا[illegible]
همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولام بين مخ[illegible]
وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك
الهواء فاجار فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح

العاصفة

العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها
الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه
ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها
بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به
عصفها بالفضاء ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى
بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها
ولا دسار ينتظمها ثم زينها زينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى
فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم سجود لا
يركعون مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته
منهم سجود لا يركعون وركوع ينتصبون ومامور لا ينتهون وصافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة
على رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة
لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة
من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة ولا

يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يحزو يجزون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير منها في صفة خلق آدم
عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنّها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها
صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من
روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان
والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد
المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة
والسرور واستاد الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته
اليهم في الاذعان بالسجود له والخشوع والخنوع لتكرمته فقال سبحانه وتعالى
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت
عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال
فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا
للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن
سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشه وامن فيها محلته وحذره ابليس
وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار

فباع

فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار
ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى
جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم
فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفاين العقول ويروهم ايات المقدرة
من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قايمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم
ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله
وعلى ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الاباء وخلفت الابناء
الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه واله لانجاز عدته وتمام نبوته
على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ
ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرايق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد
في اسمه او مشير الى غيره ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه واله لقاءه ورضي
له ما عنده واكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه
الله كريما وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق

واضح ولا علم قايم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرايضه
وفضايله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزايمه وخاصه وعامه
وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله
ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله
وبين مثبت في الكتاب تركه فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب
في السنة اخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزايل
في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه وصغير ارصد له
غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه منها وفرض عليكم حج
بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويالهون اليه ولوه
الحمام جعله قبلة لله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا
مواقف انبيايه وتشبهوا بملايكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح
في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام
علما وللعايذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته
فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه
من صفين الحمد لله استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما
من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه

وله

ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل
ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحن
اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما
يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة
الشيطان واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله ارسله بالدين
المشهور والعلم الماثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا
بالايات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر
فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان
فانهارت دعايمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه
اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه
وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها فقامت على
انهم تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران
نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني
ال محمد صلى الله عليه واله هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه وموئل
حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه
ومنها قوم اخرون زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا

يتأس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة احد ولا يساوي
بهم من جرت عليه نعمتهم ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع
الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومن خطبة له عليه السلام بسم الله سبحانه نقل ان
جماعة حضروا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فتذاكروا افضل الخط وما فيه
فقالوا ليس في الكلام اكثر من الالف ويتعذر نطق بدونها فقال في الحال
هذه الخطبة من غير سابق فكر بديهة وليس فيها الف وهي من العجايبات
بسم الله الرحمن الرحيم حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وتمت كلمته
ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت قضيته وسبقت غضبه رحمته
حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده
مستعيذ من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته
وبنيه ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود
عبد مخلص موقن وفردته تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد عبد مذعن
ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعن
عون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وعبد
فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل لن يزول ولم يزل ليس كمثله شيء وهو
قبل كل شيء وبعد كل شيء منفرد بعزته متمكن بقوته مقدس بعلوه متكبر بسموه
ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع رؤوف رحيم عجز

عن وصفه

من وصفه من وصفه وضل عن نفسه من عرفه وقرب فبعد وبعد
فقرب مجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش
قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته
جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ونبيه وصفيه
وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة
لمزيده ختم به نبوته ووضحت به حجته فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤف
بكل مؤمن رحيم سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من
رب غفور رحيم قريب مجيب حليم وصيتكم معشر من حضر بوصية ربكم وذكرتكم
سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم
وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم وتبتليكم يفوز فيه من ثقل
وزن سيئته وعليكم بمسئلة ذل وخضوع وتملق وخشوع وتوبة
ونزوع وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته
قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحيوته قبل موته قبل يهن
ويهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير
عقله قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد وحضره كل قريب
وبعيد فشخص ببصره وطمح بنظره ورشح جبينه وسكن حنينه وجذبت نفسه وبكت
عرسه وحفر رمسه ويتم ولده وتفرق عنه عدده وقسم جمعه وذهب ببصره
وسمعه وجرد وغسل ونشف وسجي وبسط وهيئ ونشر عليه كفنه وشد منه

دفن وحمل فوق سرير وصلّي عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة
وقصور مشيّدة وفرش منجّدة فجعل في ضريح ملحود ضيّق مرصود بلبن منضود
مسقّف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي مدره وتحقّق حذره ونسي خبره ورجع
عنه وليّه ونسيبه وحميمه وتبدّل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين حشر يدبّ
في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره ويسحق تربه لحمه وينشف دمه ويرمّ
عظمه حتى حشره فنشر من قبره وينفخ في صور ويدعى لحشر ونشور فثمّ بعثرت قبور
وحصلت سريرة صدور وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد نطيق وقعد لفصل حكمه
قدير بعبيده خبير بصير فكم زفرة تعنيه وحسرة تضنيه في موقف مهيل ومشهد جليل
بين يدي ملك عظيم بكلّ صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه فعبرته غير
مرحومة وصرخته غير مسموعة وبرزت صحيفته وتبيّنت جريرته فنطقت في سوء عمله
وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجليه بخطوه وجلده بلمسه وفرجه بمسّه
ويهدّده منكر ونكير وكشف له حيث يصير فسلسل جيده وغلّت يده وسيق يسحب وحده
فورد جهنّم بكرب شديد وظلّ يعذّب في جحيم ويسقى شربة من حميم يشوي وجهه ويسلخ
جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنّم ويستصرخ حقبة بندم نعوذ بربّ قدير
من شرّ كلّ مصير ونسئل عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه وهو وليّ مسئلتي ومنجح
طلبتي فمن زحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنّته بقربه وخلّد في قصور ونعمة وملك
بحور عين وتقلّب في نعيم وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعبير يشرب من خمر معذوب
شربه ليس ينزف لبّه هذه منزلة من خشي ربّه وحذّر نفسه وتلك عقوبة من

عصى

عصى منشئه وسوّلت نفسه معصيته لهو قول فصل وخير قصص قصّ ووعظ
ووعظ به ونصّ تنزيل من حكيم حميد **ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية**
اما والله لقد تقمّصها فلان وانه ليعلم ان محلّي منها محلّ القطب من الرحا ينحدر
عنّي السيل ولا يرقى اليّ الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتأي بين ان اصول بيد جذّاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها
الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي
العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاوّل لسبيله فادلى بها الى فلان
بعده ثم تمثّل بقول الاعشى شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان اخي جابر فيا عجبا بينا
هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها فصيّرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب
الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحّم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلوّن واعتراض فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم انّي احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاوّل منهم
حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكنّي اسففت اذا اسفّوا وطرت اذا طاروا فصغى
رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله
خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته
فما راعني الا والناس اليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من كلّ جانب حتى لقد وطئ

كتابخانه آستانه قدس

الحسنات وشق عطفاى مجتمعين حولى كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت
طايفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها اما والذى
فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله
على العلما الا يقارو على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز
قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له بن عباس يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا بن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال بن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفى
على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد ٥ قوله عليه السلم
فى هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه
اذا اشتد عليها فى جذب الزمام وهى تنازعه راسها خرم انفها وان
ارخى لها شيا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق الناقة اذا
جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت
فى اصلاح المنطق وانما قال عليه السلم قال ان رفع لها راسها بالزمام يعنى امسكه
عليها وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها

وهى

وهى تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدى بن زيد
ساءها ما بنا تبين فى الايدى واشناقها الى الاعناق ومن خطبة له عليه السلام
بنا اهتديتم فى الظلماء وتسنمتم العليا وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية
كيف يراعى النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان
ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترنى عنكم
جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق فى جواد
المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق
لكم العجماء ذات البيان عزب راى امرى تخلف عنى ما شككت فى الحق مذ
اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم
تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما ومن كلام له عليه السلام
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس رحمه الله وابو
سفين بن حرب فى ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض
بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتنى الثمرة لغير وقت
ايناعها كالزارع فى غير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتى والله لابن ابى طالب
آنس بالموت من الطفل بثدى امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة ومن كلام له عليه السلام

لما اشير عليه بالا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون
كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب
بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي
علي يومي فوالله مازلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه
صلى الله عليه واله حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم
ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين
لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن
كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع
بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف
والا فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا ومع
هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست
على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا
يعودون اليه ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية
يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض
قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه ومن كلام
له عليه السلام لما اظفره الله تعالى باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت

انا حق

ان اخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك
فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد
شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء
سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان ومن كلام له عليه السلام
في ذم البصرة واهلها كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم
متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث
الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر
الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى طير في
لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة
من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة
لصائل ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله
لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل
سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن خطبة له عليه السلام لما بويع
بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين
يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد

تم عليها العذاب

عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم
واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبيت بهذا المقام
وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وجعلت لجمها فتقحمت
بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها
فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلين امر الباطل لقديما فعل ولين
قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شي فاقبل واقول ان في هذا الكلام الادنى
من مواقع الاحسان ما لا يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من
حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوايد من الفصاحة لا يقوم بها لسان
ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب في هذه الصناعة بحق
وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون **ومن هذه الخطبة** شغل
من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطي رجا ومقصر في النار اليمين
والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها
منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا
يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظما عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا
ذات بينكم والتوبة من ورايكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لايم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة
وليس لذلك باهل ان ابغض الخلايق الى الله رجلان رجل وكله الله
الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيته ورجل قمش
جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد
سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما
كثر حتى اذا ارتوى من اجن واكتثر من غير طايل جلس بين الناس قاضيا
ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها
حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا
يدري اصاب ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله
باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شي مما انكره ولا يرى ان من وراء ما
بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ
من جور قضايه الدماء وتعج منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا
ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا
سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا

عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلام له عليه السلام في ذم
اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم
فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا
والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا
شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله
عليه وآله عن تبليغه وادائه والله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق
وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن
كلام له عليه السلام قاله الاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب
فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين
هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال عليه السلام وما يدريك ما علي
مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق بن
منافق كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحد
منهما مالك ولا حسبك وان امرا دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف
لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد قال السيد يريد

عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل
على قومه بالسيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن
الوليد باليمامة غر فيه قومه بالسيف فاراد به حديثا كان ومكر
بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو
اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين
من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم
ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم واسمعتم لو سمعتم
وهديتم لو اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه
مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له
عليه السلام فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن
بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه
سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا
ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد
نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة
له عليه السلام الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود
الى اوطانه ويرجع الباطل في نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه فلئن كنت

شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة
الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد
فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من
دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان
ابوا اعطيتهم حد السيف وكفاية شافيا من الباطل وناصرا للحق
ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم
الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن خطبة له
عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض
كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا
راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا يكونن له
فتنة الغفيرة هاهنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم
الغفير ويروى عفوة الطعام اي خياره فان المرء المسلم ما لم
يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس
كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له
المغنم وترفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر
احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله
فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين

حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله تعالى
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست
بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله
الى من عمل له نسال الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة
الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال
عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة
من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان
نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال
يورثه غيره منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة صح
ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن
يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم
عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة وما احسن
المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى
تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة
فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره
وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام
الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من
خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله

عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا فى الذى نهجه لكم وقوموا
بما عصبه بكم فعلى ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه عاجلا
ومن خطبة له عليه السلم وقد تواترت عليه الاخبار باستيلا
اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمين وهما عبيد الله
بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاه
فقام عليه السلم الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم
له فى الراى فقال عليه السلم ما هى الا الكوفة اقبضها وابسطها
ان لم تكونى الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله ثم تمثل
لعمر وابيك الخير يا عمرو اننى على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال
عليه السلم انبئت بسرا قد اطلع اليمن وانى والله لاظن هولاء
القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم وبمعصيتكم امامكم فى الحق وطاعتهم امامهم فى الباطل
وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم
فى بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت
ان يذهب بعلاقته اللهم انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم
وسئمونى فابدلنى بهم خيرا منهم وابدلهم بى شرا منى
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله

لوددت

لوددت ان لى بكم الف فارس من بنى فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل عليه السلم عن المنبر قلت انا والارمية جمع رمى
وهو السحاب والحميم هذا الموضع وقت الصيف وانما
خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع
خفوقا فانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لا
متلائه بالماء وذلك لا يكون لاكثر الا فى زمن الشتاء وانما
اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا
والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن
خطبة له عليه السلم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله
نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب
على شر دين وفى شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم
تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون
ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام فيكم معصوبة منها
فنظرت فاذا ليس لى معين الا اهل بيتى فضننت بهم
عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى
وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم منها ولم
يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت

بلاد البلايع وخرجت امانة المتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها
عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة
اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة
فمن تركه البسه الله ثوب الذل وشمله البلا وديث بالصغار
والقما وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق منه بتضييع الجهاد
وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هولاء القوم
ليلا ونهارا وسرا وعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي
قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم
الغارات وملكت عليكم الاوطار فهذا اخو غامد قد وردت خيله
الانبار وقتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها
ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلايدها ورعاثها ما تمنع منه الا بالاسترجاع
والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجل منهم كلم ولا اريق له دم
فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل
كان عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلوب ويجلب
الهم من اجتماع هولاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين
صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله

وترضون

وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة
القيظ امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فانتم
والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول
ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما
واعقبت ذما قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي راي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكنه لا راي
لمن لا يطاع **ومن خطبة له عليه السلام** ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة الى
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة
قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار افلا تايب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بوسه الا وانكم في ايام امل من ورايه اجل
فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله
ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله
الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام
طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره

الباطل ومن لم يستقم في الهدى يجزيه الضلال الى الردى
الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا
من الدنيا تحوزون به انفسكم غدا قال السيد رضي الله عنه
واقول انه لو كان كلام ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر
الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الامال
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلم الا وان
المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان
فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع
التشبيه سرا عجيبا ومعنا لطيفا وهو قوله عليه السلم والسبقة الجنة
والغاية النار فان فيه مع مخالفه فخالف بين اللفظتين
لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة
الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجود في النار نعوذ بالله
منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لا ن
ن الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك
فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع ان
يقال فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب

وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه سلام الله عليه وقد جاء في
رواية اخرى والسبقة الجنة بضم السين والسبقة اسم عندهم
لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان
لان ذلك لا يكون جزا على فعل المذموم وانما يكون جزا على فعل
الامر المحمود ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواوهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
الاعدا تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي
حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل
باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك
الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت
والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو
بكم ما بالكم ما دواكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم
وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلم
في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت
ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن
خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم

امر استاثر فاسا الاثره وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم
واقع في المستاثر والجازع ومن كلام له عليه السلم لما انفذ عبد الله
بن العباس الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته
قال عليه السلم لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق
الزبير عريكه فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا وهو عليه السلم اول من سمعت منه هذه الكلمة فما
عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس انا قد اصبحنا
في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة
حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت
بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد
طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم

من اقعده

من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس في ذلك من مراح ولا مغدا ٥ وبقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف
مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم
التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم
قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا ٥
فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا
بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها
قد رفضت من كان اشغف بها منكم وهذه الخطبة ربما نسبها
من لا علم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلم الذي لا يشك
فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل
الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه
الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معاويه ثم تكلم
من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام امير المؤمنين
اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر
والاذلال ومن التقيه والخوف اليق قال ومتى وجدنا معويه في حال
من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذهب العباد ومن خطبة

له عليه السلام عند مسيره لقتال اهل البصرة قال عبد الله
بن العباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذى قار وهو يخصف نعله
فقال لى ما قيمة هذه النعل قلت لا قيمة لها فقال والله لهى احب
الى من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب
الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب
يقرا كتابا ولا يدعى نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله كنت لفى ساقتها
حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيرى هذا لمثلها
فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لى ولقريش والله لقد
قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وانى لصاحبكم بالامس
كما انا صاحبكم اليوم ومن خطبة له عليه السلام فى استنفار الناس
الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا
عن الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم
دارت اعينكم كانكم من الموت فى غمرة ومن الذهول فى سكرة يرتج
عليكم حوارى فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لى
بثقة سجيس الليالى ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم
ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من
اخر لعمر الله لبئس سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون

وتنتقص

وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم فى غفلة ساهون
غلب والله المتخاذلون وايم الله انى لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت
قد انفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج الراس والله ان
امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفرى
جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت
فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطى ذلك
ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والا
قدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لى
عليكم حقا ولكم على حق فاما حقكم فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم
عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقى
عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة فى المشهد والمغيب والاجابة
حين ادعوكم والطاعة حين امركم ومن خطبة له عليه السلام
بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث
الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية
الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة
وقد كنت امرتكم فى هذه الحكومة امرى ونخلت لكم مخزون
رايى لو كان يطاع لقصير امر فابيتم على اباء المخالفين

الجفاه والمنابذين العصاه حتى ارتاب الناصح
بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو
هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا
النصح الا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السلام
في تخويف اهل النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء
هذا النهر وباهضام هذا الغايط على غير بينة من ربكم
ولا سلطان مبين معكم وقد طوحت بكم الدار واحتبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم
على اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم
معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم ات لا ابا لكم بجرا
ولا اردت بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة
فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت
بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا
فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه
القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا
لقايل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له والقوي
عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا
امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واله والله

لانا

لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في
امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن
خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما
اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما
اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن خطبة له عليه السلام منيت
بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم
ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحشمكم
اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون
لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا
يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم
تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب اي مضطرب
ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال السيد قوله عليه السلام
متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها
ومنه سمي الذيب لاضطراب مشيته ومن خطبة له عليه السلام في معنى
الخوارج لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم الا الله ○ قال كلمة حق يراد بها
باطل نعم انه لا حكم الا الله ولكن هولاء يقولون لا امرة وانه لا بد
للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المومن ويستمتع فيها الكافر

ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع بها الفى ويقاتل به العدو ويامن به
السبل ويوخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر وفى رواية اخرى انه عليه السلم قال لما سمع تحكيمهم حكم
الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقى واما الامرة
الفاجرة فيتمتع فيها الشقى الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته
ومن خطبة له عليه السلم ان الوفا توام الصدق ولا اعلم
جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا
فى زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى
حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها راى عين بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له فى الدين ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة
الا وان الدنيا قد ولت حذا الحذ السريع ومن الناس من يروى
جذا بالجيم اى قد انقطع درها وخيرها فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الانا اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد
سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب

وا

ولا عمل ومن كلام له عليه السلم وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد
الحرب اهل الشام بعد ارساله الى معاوية بجرير بن عبد الله البجلى
ان استعدادى لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف
لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم
بعده الا مخدوعا او عاصيا والراى مع الاناة فارودوا ولا اكره
لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره
وبطنه فلم ار لى الا القتال والكفر انه قد كان على الامة وال
احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن
كلام له عليه السلم لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيبانى الى معاوية
وكان قد ابتاع سبى بنى ناجية من عامل امير المومنين عليه السلم واعتقهم
فلما طالبه عليه السلم بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله
مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى
اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا
بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته
ولا مخلو من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته
الذى لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة منها والدنيا دار منى
لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهى حلوة خضرة قد عجلت للطالب
والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد

ولا تسالوا منها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن
كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام اللهم انى اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما
غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا وابتدا هذا الكلام مروي عن النبي صلى الله عليه وآله وقد
قفاه عليه السلم بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما
غيرك الى اخر الفصل ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة
تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل
واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه
بقاتل ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب
ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام
ولا مكافا الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم
هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه
النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم
الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم يعني عليه السلم بالملطاط هاهنا
السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطي الفرات ويقال ذلك
ايضا الشاطي البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة

ماء الفرات من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه
اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره
ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شي اعلا منه وقرب
في الدنو فلا شي اقرب منه فلا استعلاوه باعده عن شي
من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم تطلع العقول
على تحديد صفته ولم تحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد
له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول
المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه
السلام انما بدو وقوع الفتن اهوا تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على
غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف
على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت
عنه السن المعاندين ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له عليه السلام
لما غلب اصحاب معاوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين
ومنعوهم الماء قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير

مجلدا اوردوا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت
في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان
معاوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
اغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام قد تقدم مختارها برواية ونذكرها
برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت
واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء
سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر
منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة
كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل
عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل
ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الواله العجال ودعوتم
بهديل الحمام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال
والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران
سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم
من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم
في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومنها في ذكر يوم النحر

وصفة

وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة
عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ومن كلام له عليه السلام
فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم ورودها قد ارسلها راعيها
وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي
وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني
يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه واله فكانت معالجة
القتال اهون من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي
من موتات الاخرة ومن كلام له عليه السلام وقد استبطا اصحابه
اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في
اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق
بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب الي من ان اقتلها على
ضلالها وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه السلام وقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض
الالم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا
يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي

صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا
منا فلما راي الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوئا اوطانه
ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان
عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب
البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه
ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني
فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبروا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة

كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه واله اشهد على نفسي
بالكفر لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب
وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا
شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم
سنة ○ قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة اوجه
احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي
يابر النخل اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي ياثر الحديث

ابي

اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه
قال عليه السلام ولا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاي معجمة
وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبز

لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر
النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح
كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما
تقدم عند مضي ما اشبهه وقال عليه السلام لما قتل الخوارج
فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله
انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم
منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين وقال
عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق
فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معاوية واصحابه

لما خوف من الغيلة وان علي من الله
جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني
فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها
ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه

وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه
واقاموا فيه وانها عند ذوى العقول كفى الظل بينا تراه
سابغا حتى خلص وزايدا حتى نقص
واتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما
يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا واعلموا
ان الدنيا ليست لكم بدار فاستبدلوا فان الله تعالى
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم
وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به فان غاية
تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجدير بقصر المدة
وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة
الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل
العدة فتزودوا من الدنيا ما تحوزون به انفسكم غدا
فاتقى عبد ربه ونصح نفسه قدم توبته وغلب شهوته فان
اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به
يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى
تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة
على ذى غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه

ايامه الى شقوة نسال الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن لا
يبطره نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه غاية ولا يحل به بعد الموت
ندامة ولا كابة الذى لم تسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل
مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوى غيره ضعيف
وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل
سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفى الالوان ولطيف الاجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه
لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلايق مربوبون
وعباد داخرون لم يحلل فى الاشياء فيقال هو فيها كاين ولم
ينا عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما
ذرا ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضا
وقدر بل قضا متقن وعلم محكم وامر مبرم المامول مع النقم والمرهوب
مع النعم يقول لاصحابه فى بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا
على النواجذ فانه ابنا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا

السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر
ونافحوا الظبا وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله
ومع بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم
نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم
والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره
قد قدم للوثبة يدا وفي رواية اخرى رجلا واخر للنكوص رجلا
فصمدا فصمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم
ولم يتركم اعمالكم

في معنى الانصار

قالوا لما
انتهت الى امير المومنين عليه السلم انبا السقيفه بعد وفاه رسول الله
صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا
امير ومنكم امير قال عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله
عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما
في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية
بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول
صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما

خلّهم

خلى لهم العرصة ولا انتهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فقد كان لي حبيبا
وقد كان لي ربيبا

في ذم اصحابه

كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت
من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر من
مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها
والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم
فقد رمي بافوق ناصل انكم لكثير في الباحات قليل تحت الرايات
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم
الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلم
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح
لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني عليه السلم بالاود الا
عوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانكم
كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال
تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن

جيئت اليكم سوقا ولقد بلغنى انكم تقولون يكذب قاتلكم
الله فعلى من الكذب اعلى الله فانا اول من امن به ام على رسول الله
فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها
ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين
علم فيها الناس الصلوة على النبى صلى الله
عليه وآله اللهم داحى المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامى بركاتك
على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ
صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قايما بامرك مستوفزا فى
مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه عن عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس
واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك
المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له
مفسحا فى ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم
اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له

نوره

نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضى المقالة ذا منطق
عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه فى برد العيش وقرار النعمة
ومنى الشهوات واهواء اللذات ورجاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف
الكرامة

لمروان بن الحكم بالبصرة قيل اخذ
مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين
عليهما السلم الى امير المومنين عليه السلم فكلماه فيه فخلا سبيله فقالا
له يبايعك يا امير المومنين فقال اولم يبايعنى بعد قتل عثمان لا حاجة
لى ببيعته انها كف يهودية لو بايعنى بيده لغدر بسبته اما
ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى
الامة منه ومن ولده يوما احمر

لما عزموا
على بيعة عثمان لقد علمتم انى احق بها من غيرى ووالله لاسلمن
ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا على خاصة التماسا لاجر
ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

لما بلغه اتهام بنى امية له بالمشاركة فى دم
عثمان اولم ينه علمها بى عن قرفى اوما وزع الجهال
سابقتى عن تهمتى ولما وعظهم الله به ابلغ من لسانى انا حجيج
المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال
وبما فى الصدور تجازى العباد

رحمهم الله

عبدا سمع حكما فوعى ودعا الى رشاد فدنا واخذ بحجزه
هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صا لحا
اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رما غرضا واحرز عوضا
كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم
المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله
تفويقا والله لين بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام
التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلام
ليفوقونني اي يعطوني من المال قليلا كفواق الناقة وهي الحلبة
الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش
تقع في التراب فتنفض

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت
فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفا
عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم
اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان

لما بعض لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين

ان

ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من
طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك انك تهدي الى الساعة التي
من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من خاف به الضر
فمن صدقك فقد كذب القران واستغنا عن الاستعانة بالله في
نيل المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك
الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع
وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا
ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعوا الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى

بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر
الناس النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما
نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام ايام حيضهن واما
نقصان عقولهن فشهادة امراتين كشهادة الرجل الواحد واما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا
يطمعن في المنكر

ايها الناس الزهادة
قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك
عليكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر

اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة
في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها
عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها واتته ومن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته ٥
واذا تامل المتامل قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد تحته
من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك
نهايته غوره ولا سيما اذا اقترن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته
فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا
باهرا
وهي من الخطب العجيبة الحمد لله
الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف
كل عظيمة وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن
به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه قادرا
قاهرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله ارسله
لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال
والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصا

واوصدكم

واوصد لكم الجزا واثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ
وانذركم بالحجج البوالغ واحصاكم عددا ووظف لكم مددا
في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها
فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها غرور
حائل وضوء افل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمان ن
ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت
باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك
المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك
الخلف يعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي
الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية
الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وانقضت
الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور
واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين
الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت
الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات
مهيمنة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة
الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب

ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا
ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا
ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد
امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا امهل المستعتب
وكشف عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية
الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب
المهل فيالها امثالا صايبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا
زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا
الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر
فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب
فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراي
فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة
وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال
حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا
الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من
نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده
والحذر من هول معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عنا
ها وابصارا لتجلوا عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها

ملايمه

ملايمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدا ن
قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمة
وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم في مستمتع خلاقهم
ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الامال وشذبهم
عنها تخرم الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في
انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني
الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء
الا اونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق
والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة
والاقربا والاعزة والقرنا فهل دفعت الاقارب او نفعت
النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا في ضيق
المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وعفت العواصف وابلت النواهك جدته
اثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد
بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل
اعبائها وموقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها
ولا تستعتب من سيء زللها اولستم ابناء القوم والاباء واخوانهم
والاقربا تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطئون

جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها
سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز
دنياها ويل زلله وثارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب
شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه
واظما الرجا هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف
الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح
السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله
فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة
البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وامن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل
ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده
ونظر قدما امامه وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج
وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان
نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته
انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن ... منها

في صفة خلق الانسان ام هذا الذي انشاه في
ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة
محاقا وجنينا ورضيعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا
حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط
سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات
طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية
فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن
مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الالام وطوارق
الاوجاع بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل
جزعا ولادمة للصدر هلعا قلعا والمرء في سكرة ملهية وغمرة
كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج
في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد
رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة
الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى
اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا
لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك

بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة
مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة
ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات
انا بالله عائذون عباد الله اين الذين عمروا فنعموا وعلموا
ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا وامهلوا طويلا ومنحوا
جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة الى الاسماع والابصار والعافية والمتاع
هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار
ام لا فانى تؤفكون ام انى تصرفون ام بماذا تغترون
وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده
منعفرا على خده الان عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل
في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية
وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز
المقتدر وفي الخبر انه عليه السلم لما خطب بهذه الخطبة
اقشعرت لها الجلود وبكت لها العيون ورجفت القلوب
ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغراء
في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل
الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال

بيان

باطلا

باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب
ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع
الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيف
مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته
اما والله انى ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق
نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية
ويرضخ له على ترك الدين رضيخة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والاخر
لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا
تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا
عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآيات السواطع وازدجروا بالنذر
البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد
المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد
يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات متفاضلات
ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم
خالدها ولا ييأس ساكنها قد علم السرائر
وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة

على كل شي فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي
فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد
لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله
الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فان الله تعالى لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى
ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم
وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له
ولكم فيما انزل من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه
محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم
بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية
ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون
فيها منكم الغفلة والتشاغل عن موعظة ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم
الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم
لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن
نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي
من انخدع لهواه واعلموا ان يسير الريا شرك ومجالسة اهل الهوى
منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب

عباد الله في

لمعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم عليكم م

الايمان

٣١

الايمان الصادق على شفا منجاه وكرامة والكاذب على شرف
مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار
الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي
العقل وينسي الذكر فكذبوا الامل فانه غرور صاحبه مغرور
عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه
الله تعالى فاستشعر وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه
واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد
نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس
قد نصب نفسه لله تعالى في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه
وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف غشوات مفتاح
مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت
فيسلم قد اخلص لله تعالى فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد
ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي

الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لايدع للخير غاية
الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو
قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر
قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال
ونصب للناس اشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على ارائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون
كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول
اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب
قلب حيوان لايعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه
فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام
قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف
تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القران وردوهم ورود الهيم العطاش
ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله انه
يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلى منا وليس
ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر
واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان

ووقفتكم

ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي
وفرشتكم بالمعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي
فلا تستعملوا الرأى فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه
الفكر منها حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية
تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها
ولا سيفها فكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة
اما بعد فان الله سبحانه تعالى لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل
ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما
استقبلتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع عتب
ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي من خطأ هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها لايقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات
الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ منهم امام
نفسه وقد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعترام اغترام اعترام
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور

ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واعواز
من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى وهى
متجهمة لاهلها عابسة فى وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد
الله واذكروا تلك التى اباؤكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمرى ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم فى اصلابهم ببعيد
والله ما اسمعهم الرسول صلى الله عليه واله شيئا الا وها انا اسمعكموه
وما اسماعكم اليوم دون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار
وجعلت لهم الافئدة فى ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها فى
هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها
فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل
معدود
المعروف من غير رؤية الخالق
من غير روية الذى لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج
ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل
ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا
خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه

والشمس

والشمس والقمر دائبان فى مرضاته يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم
وخائنة اعينهم وما تخفى صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذى اشتدت
نقمته على اعدائه فى سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه فى
شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب
من عاداه من توكل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه
ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها
من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف
السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ
وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ٧ تعرف بخطبة الاشباح وهى من — ومن خطبة له عليه السلام
جلايل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام — جعفر بن محمد عليه السلام
انه قال ~~جعفر بن محمد~~ خطب ~~الناس~~ امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على
منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا
ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة
فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب
متغير اللون فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبى واله عليهم السلام ثم قال الحمد لله
الذى لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص

سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوايد النعم وعوايد
المزيد والقسم عياله الخلايق ضمن لهم ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل
الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل
الاول الذى لم يكن له قبل فيكون شئ قبله والاخر الذى ليس له بعد
فيكون شئ بعده والرادع اناسى الابصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان فى مكان فيجوز عليه خ ل
عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت
عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما اثر ذلك فى جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده
من ذخاير الانعام ما لا ينفده مطالب الانام لانه الجواد الذى لا
يغيضه سؤال السائلين ولا تبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما
دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس فى الكتاب عليك فرضه ولا فى سنة النبى صلى
الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه وتعالى فان ذلك
منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله
عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم
يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا

فاقتصر

فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك
فتكون من الهالكين هو القادر الذى اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع
عليه فى عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجرى
فى كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول فى حيث لا تبلغه
الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهى تجوب مهاوى سدف
الغيوب متخلصة اليه سبحانه اذ جبهت معرفة بانه لا ينال
بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولى الرويات خاطرة
من تقدير جلال عزته الذى ابتدع الخلق على غير مثال امتثله
ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من
ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به اثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قدرته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة على معرفته وظهرت من البدايع الذى احدثها اثار
صنعته واعلام حكمته فصار كلما خلق حجة له ودليلا عليه وان
كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع
قايمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره
على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك فكانه لم يسمع

تبري التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان
كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون
بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين
باوهامهم وجزءوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروا
على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من
ساواك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات اياتك
ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك الله لم تتناه
في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره
فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم
يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذا امر بالمضي على
ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشي اصناف
الاشيا بلا روية فكر ال اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة
افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب
الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطي ولا اناة المتلكي فاقام من الاشيا اودها
ونهج حدودها ولائم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب
قراينها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز

[...] خلقك فقد عدل بك

والهيئات بدايا خلايق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل
للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها
وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق
بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب
على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهوى بايده وامرها ان
تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها
اية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما
في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد
السنين والحساب في مقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط
بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي
السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سايرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها
منها في صفة الملايكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته
وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملايكته ملا بهم
فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوايها وبين فجوات تلك
الفروج زجل المسبحين منهم في حظاير القدس وسترات

الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج تستك
منه الاسماع سبحات نور تروع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسية على حدودها انشاهم على صور مختلفات
واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون
ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيا
معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب
الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوايد
المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا
ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده
لم تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم
ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا
سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمايرهم وسكن من عظمته وهيبة
جلالته في اثناء صدورهم ولم يطمع فيهم الوساوس فتقترع
برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وعظم
الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من خرقت اقدامهم

تخوم

تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت
في مخارق الهوى وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت
حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به
الى الوله اليه ولم يجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره وقد
ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من
سويدا قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم
ولم تنفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم
الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا
ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف
في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في
امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل
في هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم
فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى

مواد من قلوبهم غير منقطعه من رجائه ومخافته ولم تنقطع
اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيوثروا
وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجا شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا
تشعبتهم مصارف الغيب ولا اقتسمتهم اختلاف الهمم فهم اسرا ايمان
لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في
اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
منها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج
مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصفق
متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع
جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته
بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب
امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت
الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه
وشموخ انفه وسمو غلوائه وهمته على كظة جريته فهمد بعد
ترواته وبعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت

اكنافها

اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون
من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذات الشم الشياخيب من صيا خيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة
في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارض وجراثيمها
وفسح بين الجو وبينها واعد الهوى متنسما لساكنها واخرج اليها
اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه
العيون ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها
ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق
لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه
في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا
متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع
شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت
به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته
من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل
ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها
واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ

امره اختار ادم عليه السلم خيرة من خلقه وجعله اول جبلته
واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه
واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة
ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان
قبضه مما يوكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته
بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيايه ومتحملي ودايع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه واله حجته وبلغ المقطع
عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق
والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق
افاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الاجال فاطالها وقصرها
وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمراير اقرانها عالم السر من ضماير المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض
الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما
اصغت لاستراقه مصايخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام
ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من

ولايح

ولايح غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران
الجبال واوديتها ومختبا البعوض من سوق الاشجار
والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من
مسارب الاصلاب وناشية الغيوم ومتلاحمها ودرور
قطر السحايب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الا
مطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال ومستقر
ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات
المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج
البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت
عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل
حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة
وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او
قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشية خلق وسلالة لم يلحقه
في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة
ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع
تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد
الكثير ان تومل فخير مامول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد

بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك
ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومعادن الريبة وعدلت بلساني
مدايح الادميين والثنا على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثني على
من اثنى عليه مثوبة من جزا او عارفة من عطا وقد رجوتك دليلا
على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد
الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي
فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك
فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك
على ما تشاء قدير   لما اراده الناس على البيعة
بعد قتل عثمان   دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له
وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان
الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت
بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القايل وعتب العاتب وان تركتموني فانا
كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خيرا
لكم مني اميرا   اما بعد ايها الناس فانا فقأت
عين الفتنة ولم يكن ليجتري عليها احد غيري بعد ان ماج
غيهبها واشتد كلبها فاسلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي
بيده لا تسالوني عن شي فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي

مايه وتضل مايه الا انباتكم بناعقها وقايدها وسايقها ومناخ
ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد
فقدتموني ونزلت كراهة الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السايلين
وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلا عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان
الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان
اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عميا مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها واصاب البلا من ابصر فيها واخطا البلا
من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سو بعدي كالناب
الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها
لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضاير بهم ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوها مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها
منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاه ولسنا فيها بدعاه
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا
ويسقيهم بكاس مصبرة ولا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر

رجز ولا اقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه ولا يعطونيه
فتبارك الله الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا تناله حدس
الفطن الاول الذى لا غاية له فينتهى ولا اخر له فينقضى
منها فاستودعهم فى افضل مستودع واقرهم فى خير مستقر تناسختهم
كرايم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضا سلف قام
منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله تعالى الى محمد صلى الله
عليه وآله فاخرجه فى افضل المعادن منبتا واعز الارومات
مغرسا من الشجرة التى صدع منها انبياه وانتجب امناه عترته
خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت فى حرم
وبسقت فى كرم لها فروع طوال وثمر لا تنال فهو امام من اتقى وبصيرة
من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند
برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه
العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة
من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينه فالطريق نهج يدعوا
الى دار السلام وانتم فى دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والاقلام جاريه والابدان صحيحه والالسن مطلقة
والتوبة مسموعة والاعمال مقبوله
بعثه والناس ضلال فى حيرة وخابطون فى فتنة وقد

استهوتهم

استهوتهم الاهوا واستزلتهم الكبرا واستخفتهم الجاهلية الجهلا
حيارى فى زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله
فى النصيحة ومضا على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة
الحمد لله الذى الاول فلا شى قبله والاخر فلا شى بعده
والظاهر فلا شى فوقه والباطن فلا شى دونه منها فى ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت فى معادن
الكرامه ومماهد السلامة صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت
اليه ازمة الابصار دفن به الضغاين واطفا به الثواير والف
به بين اخوانا وفرق به بين اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه
بيان وصمته لسان ولين امهل الله
الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع
الشجى من مساغ ريقه اما والذى نفسى بيده ليظهرن هولاء القوم
عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم
وابطايكم عن حقى ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت
اخاف ظلم رعيتى استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا الكم فلم تقبلوا شهود
كغياب وعبيد كارباب اتلوا عليكم الحكم فتنفرون منها
واحثكم على جهاد اهل البغى فما اتى على اخر قولى حتى اريكم

متفرقين ايادي سبا ترجعون الى غشيه كظهر الحيه
عجز المقوم ايها الناس الشاهدة ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم
المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله
وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معاويه صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت
منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار
لا احرار صدق عند اللقا ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم
يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت
من اخر والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغا وحمي الضراب قد
انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراه عن قبلها اني لعلى بينة
من ربي ومنهاج من نبي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى
ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا ولا
يسبقوهم فيضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب
محمد صلى الله عليه واله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون
شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى

من طول

من طول سجودهم اذا ذكروا الله اهملت عيونهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما تميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء
للثواب والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا
استحلوه ولا عقدا الا حلوه حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله
ظلمهم ونبا به سوء رعيهم حتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي
لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى يكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة
العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون
اعظمكم فيها عناء احسنهم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونساله المعافاه
في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا
تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها
كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى
المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من
له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا
عن الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها
الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم
في اثار الاولين وفي ابائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون

اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون
اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت
يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعايد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب
الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي
ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات
عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه
وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه   الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه
على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف
فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها
لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم
له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في
غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل قدميه وتثبت
الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه
وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله
فيكم الصنايع واراكم ما كنتم تاملون

وهي

وهي من الخطبة التي يشتمل على ذكر الملاحم   الاول كل اول والاخر
بعد كل اخر باوليته وجب الا اول له وباخريته وجب الا اخر له واشهد
ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي
ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فو الذي
فلق الحبة وبرء النسمة ان الذي انبيكم به عن النبي صلى الله عليه وآله
ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق بالشام
وفحص براياته في نواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت
شكيمته وتثقلت في الارض وطاته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت
الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا ينع زرعه
وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات
الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون
ويحصد القايم ويحطم المحصود   تجري هذا
المجرى   وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب
وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض
فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا   منها فتن
كقطع الليل المظلم لا يقوم لها قايمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة

مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد
كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين
في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة
من حين من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت
الاحمر والجوع الاغبر   انظروا الى الدنيا نظر
الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى عنها فادبر ولا يدرى ما هو آت
فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن
فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها   رحم الله امرء تفكر فاعتبر وا
عتبر فابصر فكان ما هو كاين من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض
وكل متوقع آت وكل آت قريب دان   منها العالم من عرف قدره وكفى
بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله تعالى
لعبد وكله الله الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل
ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب
عليه وكان ما ونى فيه ساقطا عنه   منها وذلك زمان لا ينجو منه
الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اوليك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اوليك يفتح الله
لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي
عليكم زمان يكفا فيه الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه ايها الناس

ان

ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان
يبتليكم وقد قال تعالى ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين
اما قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل
الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمايم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة
اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو
منطقه   اما بعد فان الله سبحانه وتعالى بعث
محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة
ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه
غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبواهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى
تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت
ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته
وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها في هذه الرواية على
اختلاف ما سبق من زيادة ونقصان فاوجبت الحال اثباتها ثانية
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا
وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين

شيمة واجود المستمطرين ديمة احلولت لكم الدنيا في لذتها
ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد صادفتموها جايلا خطامها
قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود
وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى
اجل معدود والارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليها مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا
ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم
في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار
عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع
الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله
لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل بهذا المنزل
نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه
بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله
الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه
ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد
والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان

على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن
قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا
عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه
لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما
لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا
لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم
وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن
توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج
مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيمة حلبته
سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا القابس
وانار علما لحابس فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
نعمة ورسولك رحمة اللهم اعلي على بناء الناس بناه واكرم لديك نزله
وشرف عندك منزلته وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في
زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا
مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه ههنا لما

في الروايتين من الاختلاف منها في خطاب الصحابه وقد
بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها ابناوكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم
من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة
ولا لكم عليه امره وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم
لنقض ذمم ابائكم تانفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وا
اليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله
في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فر
قوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

في بعض ايام صفين وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويافيخ الشرف
والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفا وحاوح صدري ان رايتكم
باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم
حسا بالنصال وشجرا بالرماح يركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها وهي

بيان قفهم

من الخطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته
خلق الخلق من غير روية اذ كانت الروايات لا تليق الا بذوي الضماير
وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط
بغموض عقايد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله اختا

من

من شجرة الانبيا ومشكاة الضيا وذوابة العليا وسرة البطحا ومصابيح
الظلمه وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه
واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم
والسنة بكم متتبع بدوايه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيوا
باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام
السايمة والصخور القاسية قد انجابت السراير لاهل البصاير ووضحت
محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا
بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا
وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت
بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قايدها خارج من الملة قايم
على الضلة فلا يبقى يوميذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من
بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب
بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون واني تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاسمعوا
من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق
رايد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة

وفرقة فوق الصمعه فعند ذلك اخذ الباطل ما اخذ وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغيه وقلت الراعيه وصال الدهر
صيال السبع العقور وهد رقيق الباطل بعد كظوم وتواخى
الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيضا والمطر
قيضا وكان اهل ذلك الزمان ذيابا وسلاطينه سباعا واوساطه
اكالا وفقراء اموا تا وغار الصدق وفار الكذب واستعملت
الموده باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق
نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا
كل شيء خاضع له وكل شيء قايم به غنى كل فقير وعز كل ذليل
وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم
سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم تر كالعيون
فنخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة
ولا استعملتهم لمنفعه لا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت
ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا
يرد امرك من سخط قضاك ولا يستغني عنك من تولى عن
امرك كل سر عندك علانيه وكل غيب عندك شهاده انت
الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد

لا منجى منك بيدك ناصيته كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك
ما اعظم ما يرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك
وما اهول ما يرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا
من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة
منها من مليكه اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك
بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يركبهم
يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب
المنون فانهم على مكانهم ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة
طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
بحسن بلايك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبه
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت
داعيا يدعوا اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا ولا
الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفه قد افتضحوا باكلها واصطلحوا
على حبها ومن عشق شيئا اغشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحه ويسمع باذن غير سميعه قد خرقت الشهوات عقله واماتت
الدنيا قلبه ولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يده شيء منها

حيث ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا
ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ فيه بواعظ وهو يرى الماخوذين على
الغرة حيث لا اقاله ولا رجعه كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا
فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيما افنى عمره وفيم اذهب دهره
ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه
ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره
والمرء قد غلقت رهونه فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت
من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده
حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد
طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم
ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا

من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط من
الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب
اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما
يريده من تجديد خلقه اماد السماء وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج
من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من
مسائلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء
وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث
لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم
الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد
اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هايل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا يفصم كبولها لا مدة للدار
فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد حقر
الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا
وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من
نفسه واحب ان يغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا

او يرجوا فيها مقاما بلغ عن ربه معذورا ونصح لامته منذرا ودعا
الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملايكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ومبغضنا ينتظر السطوة
ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة
واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنساة
في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع
ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا
في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده
اصدق الوعد واقتدوا بهدى نبيكم فانه ربيع القلوب واستشفوا
افضل الهدى واستنوا بسنته فانه اهدى السنن وتعلموا القران
فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص فان العامل بغير علمه كالجاهل الحاير
الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو
عند الله الوم اما بعد فانى احذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت

بالقليل

بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا يدوم حبرتها
ولا يومن فجعتها غرارة ضرارة حايلة زايلة نافدة بايدة اكالة
غوالة لا تعدوا اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها
ان يكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا
لم يكن امرء منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها
بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم يطله فيها ديمة رخاء الا
هتنت عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسى
له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب
فاوبى لا ينال امرء من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوايبها تعبا
ولا يمسى منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور
ما فيها فانية فان ما عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى
من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه
وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذى طمانينة اليها
قد صرعته وذى ابهة قد جعلته حقيرا وذى نخوة قد ردته
ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر
وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض
سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها

محروب السم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا
وابعد مالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا الدنيا اى تعبدوا
واثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم ان الدنيا سخطت لهم نفسا بفدية او اغاثتهم بمعونة او
احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم للمناخر ووطيتهم بالمناسم واعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها
حين ظعنوا عنها الفراق الابد هل زودتهم الا السغب واحلتهم الا
الضنك او نورت بهم الا الظلم او اعقبتهم الا الندامة افهذه
تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن لا يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون فانكم
تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين من اشد منا قوة
حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا
وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران
وهم جيرة ولا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا ينالون
مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد و
جيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون قريبون لا يتقاربون
حلما قد ذهبت اضغانهم وجهلا قد ماتت احقادهم لا يخشى

فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا
وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاووها كما فارقوها حفاة عراة
قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدايمة والدار الباقية كما قال الله
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ذكر فيها ملك الموت وتوفية الانفس هل تحس
به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن
امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام
هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق
مثله واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة ليست
بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها
فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم
يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائها خيرها زهيد وشرها
عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض
نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما
افترض الله عليكم من طلبتكم واسالوه من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة
الموت اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم
وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا
بما رزقوا فقد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال

فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم
من الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث
السرائر وسوء الضمائر فلا تتوازرون ولا تتناصحون ولا تتباذلون
ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم
الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم يتبين ذلك
في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها
باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يراه من عيبه الا
مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الاجل وحب العاجل
وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز
رضا سيده

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم
بالشكر نحمده على الائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطا
عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه
كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من علم الغيوب
ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين
يصعدان القول ويرفعان العمل لا يخف ميزان يوضعان فيه
ولا يثقل ميزان يرفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي
هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع

ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى
الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
لياليهم واظمات هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري
بالظما واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل
ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر
قوسه لا تخطي سهامه ولا توسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح
بالسقم والناجي بالعطب اكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان
المرء يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله سبحانه ولا مالا
حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما
ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله
فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مومل يترك فسبحان الله
ما اغر سرورها واظما ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد
فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي
لانقطاعه انه ليس شي بخير من الخير الا ثوابه وليس شي بشر من الشر
الا عقابه وكل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه فكل شي من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا
ان ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد
في الدنيا فكم من منقوص رابح وكم من مزيد خاسر ان الذي امرتم

به اوسع من الذى نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذى ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذى فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجى غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائى واليأس مع الماضى واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت فى مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد فى مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها فى مذاهبها وانينها فى مولجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تواخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا اللهم وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا

بلا تحيي

بلا تحيى به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيى بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجرى بها وهادنا وتخصب بها جناننا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولى الحميد تفسير ما فى هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اى تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله هامت دوابنا اى عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهى الناقة التى انضاها السير فشبه بها السنة التى فشا فيها الجدب قال ذو الرمة شعرا حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا قوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة

من الغيم وقوله ولا اسقار ذهابها تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة
تحدق ذات لسمع السامع به والجهام السحاب الذي لا ماء فيه
اهراق ماءه نحو والرباب السحاب دون السحاب قال الشاعر
كان الرباب دون السحاب فقام تعلق بالارجل والمسنون
المعطوف   ارسله داعيا الى الحق وشاهدا
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله
اعداءه غير واهن ما طوى ولا معتذر امام من اتقى وبصر من اهتدى
منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها
ولا خالف عليها ولهمت كل امرء منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم
نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم
اموركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق
بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق
متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا
بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم
غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحه
والوذحه الخنفسا وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحه

حديث ليس هذا موضع ذكره   فلا اموال
بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها
تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا
بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم
انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين
والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر
وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة جلية من الغش سليمة
من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم
امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المومنين ان سرت سرنا معك
فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل
هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه
من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت
المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير
الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله
لولا رجاي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حم لي لقاؤه لقربت

ركائب ثم تخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم
وضياء الامر الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخاير
وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغايبه اعوز
واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده
وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد قال فصفق عليه السلم
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما
والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله
فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي
وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه
وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا
السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا

بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى
مره العيون من البكا خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعا
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون
فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم
طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا
عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على
انفسكم
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون
على انكار الحكومة فقال عليه السلم اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد
ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين
فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه وانصتوا لقولي واقبلوا
بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلم بكلام
طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله عز وجل
فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على
شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا
الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان

والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا
على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا
نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا
ونتدانى بها الى البقيه فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

لاصحابه في ساعة الحرب

واى امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه
فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه
كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب
حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل
والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف
اهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله

وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون
حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوم

في حض اصحابه على القتال

فقدموا
الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا
الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الا

صوات

صوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها
ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان
الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلمونها
ولا يتقدمون عليها فيفردونها اجزا امرؤ قرنه واسى اخاه
بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف
الاخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره
ولا محجوز بينه وبين يومه من رايح الى الله كالظمآن يرد الماء
الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه
النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد و
الاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب
تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم

في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال

ويذم فيه اصحابه قال عليه السلام انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا
القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي
عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ
بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس
به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت
بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل
ويتثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا
تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي وان
افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه
من الباطل وان جر اليه وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا
للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا
يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة
يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب
انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم
فلا احرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء

لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء
من غير تفضيل الى السابقات والشرف اتأمروني ان اطلب

النصر

النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير
وما ام نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما
المال لهم ثم قال عليه السلام الا وان اعطاء هذا المال في غير حقه
تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه
في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير
اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل
يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والأم خدين

ايضا للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا انني اخطأت وضللت
فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه واله بضلالي وتأخذونهم
بخطأي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها في مواضع البراءة
والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل
وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن
ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه واله
بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج
اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان
مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب
الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس

فى حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السّواد الاعظم فان
يدالله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذ من الغنم للذيب الا من دعى الى هذه الشعار فاقتلوه ولو
كان تحت عمامتى هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن
ويميتا ما امات القرآن الهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم لا ابالكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راى
ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القرآن فتاها
عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناونا عليهما فى الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور
حكمهما وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة
يا احنف كانى به وقد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا
لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خليل يثيرون الارض باقدامهم كانها
اقدام النعام يومى عليه السلام بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام
ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التى لها اجنحة كاجنحة النسور
وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا
يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها منها يومى الى صفات الاتراك كانى اراهم قوما كان
وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون

واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن

الخيل

الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على
المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المومنين علم الغيب فضحك عليه السلام فقال للرجل وكان كلبيا
يا اخا كلب ليس هو بعلم الغيب وانما هو تعلم من ذى علم وانما علم الغيب
علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
الى اخر الاية فيعلم سبحانه ما فى الارحام من ذكر وانثى وقبيح او جميل
وسخى او بخيل وشقى او سعيد ومن يكون للنار حطبا وفى الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لى بان
يعيه صدرى ويضطم عليه جوانحى فى ذكر المكاييل
والموازين عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون
مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح
خاسر قد اصبحتم فى زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا
والشيطان فى هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته
وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت
من الناس فهل ترى الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله
كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن
سمع المواعظ وقرا اين اخياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم

وابن المتورعون فى مكاسبهم والمتنزهون فى مذاهبهم اليس
قد ظعنوا جميعًا عن هذه الدنيا الدنيه والعاجله المنغصه وهل
خلقتم الا فى حثاله لا تلتقى بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم
وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا
منكر مغير ولا زاجر مزدجر فبهذا تريدون ان تجاوروا الله فى دار قدسه
وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا
ينال مرضاته الا بطاعته لعن الله الامرين بالمعروف والتاركين له والناهين
عن المنكر العاملين به لابى ذر رحمة الله لما
اخرج الى الربذه يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له
ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك فى ايديهم
ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم على دينك عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر
حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله
لجعل له منهما مخرجا لا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل
فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك
ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهده
ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه
نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل

اواقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذى كان
منا منافسه فى سلطان ولا التماس شئ من فضول الحطام ولكن
لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح فى بلادك فيامن المظلومون
من عبادك وتقام المعطله من حدودك اللهم انى اول من اناب وسمع
واجاب لم يسبقنى الا رسول الله صلى الله عليه واله بالصلوه وقد علمتم
انه لا ينبغى ان يكون على الفروج والدماء والمغانم والاحكام
وامامة المسلمين البخيل فيكون فى اموالهم نهمته ولا الجاهل
فيظلمهم بجهله ولا الجافى فيقطعهم بجفائه ولا الخايف للدول
فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشى فيذهب بالحقوق ويقف بها دون
المقاطع ولا المعطل للسنه فيهلك الامة
نحمده على ما اخذ واعطى وابلى وابتلى الباطن لكل خفيه الحاضر لكل سريره العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه
وبعيثه شهاده يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان منها فانه والله
الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل
حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رايت من كان قبلك
ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد
اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا
على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا با

لا نامل اما رايتم الذين يا ملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون
كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين
وارواحهم لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا
للجنة عملها فان الدنيا لكم تخلق وليست لكم دار مقام بل خلقت لكم
مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز
وقربوا الظهور للزيال وانقادت له الدنيا
والاخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها و
سجدت له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة وقدحت له في
قضبانها النيران المضية واتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة
منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا
تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من
الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد
في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى
لا يبصر مما وراها شيا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار
وراها فهو الناظر والبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شي الا ويكاد
صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت

راحة

راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر
للعين العميا وسمع للاذن الصما وري للظمان وفيها الغنا كله
والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به
وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله
ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم
ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الامال وتعاديتم في
كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم وقد شاوره عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في الخروج الى غزو الروم وقد توكل الله لاهل
هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك
متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين
كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه
فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان
اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردا
للناس ومثابة للمسلمين وقد وقعت مشاجرة
بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمن انا اكفيكه فقال
امير المؤمنين للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا

فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام
من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا
ابقى الله عليك ان ابقيت

لم تكن بيعتكم
اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا منكرا
ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه
فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني
فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي
ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة
والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه
وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه
لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها
فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة
البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها
اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي
فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة

فيما

فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت
بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

يومي فيها الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى
اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا
القرآن على الراي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها
مملوة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي
غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي
اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها
فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها
كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته
وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا
تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا
السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي
النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي
الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا

منطق عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم ينتضى
فيه السيوف ويخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة
لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة

في النهي عن عيب الناس وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع
اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون
الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم وكيف بالعايب الذي
عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه
ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به فكيف يذمه بذنب قد ركب
مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه
مما هو اعظم منه وايم الله لين لم عصاه في الكبير فلقد عصاه في
الصغير لجراته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل
في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تامن على نفسك صغير
معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب
غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى
به غيره
ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة
دين وسداد طريقة فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي
الرامي ويخطي السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع
وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسيل عليه السلم

عن معنى

عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه
وعينيه ثم قال الباطل ان يقول سمعت والحق ان
يقول رايت
وليس لواضع المعروف
في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الى محمدة اللئام وثناء
الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو
عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن
منه الضيافة وليفك به العاني وليعط منه الفقير والغارم
وليصبر نفسه على الحقوق والنوايب ابتغاء الثواب فان فوزا
بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضايل الاخرة ان شاء
الله
في خطبة الاستسقاء الا وان الارض
التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا
تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه
منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم
فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات
وحبس البركات واغلاق خزاين الخيرات ليتوب تايب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله تعالى
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال تعالى
واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم

مدارا فرحم الله امرا استقبل توبته واستقال خطيئته
وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والا
كنان بعد عجيج البهايم والولدان راغبين في رحمتك
وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم
فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين
ولا تواخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا
اليك نشكو اليك ما لا يخفا عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة
واجاتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسالك ان لا تردنا خائبين
ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تنافسنا باعمالنا اللهم
انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نا
قعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي ما قد مات
نافعة الحيا كثير المجتنا تروى بها القيعان وتسيل بها البطنان
وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير

بعث رسله بما خصهم به من وحيه
وجعلهم حجة على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم
فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف
الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم
ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون
في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا
وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا
يستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم
لا يصلح على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا
واخروا آجلا وادوا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني
انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه ومشى به ووافقه
حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلايقه ثم اقبل مزبدا كالتيار
ولا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين
القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله منها ازدحموا
على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم
الشيطان فاستجابوا واقبلوا ايها الناس
انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيكم المنايا مع كل جرعة شرق
وفي كل اكلة غصص ولا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم
يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله

الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر
ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق جديد ولا يقوم له نابتة
الا وتسقط منه محصوده وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة
الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم
الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

وقد استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشخوص
لقتال الفرس بنفسه . ان هذا الامر لم يكن نصره وخذ
لانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي
اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود
من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام
من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم
لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم
كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر
الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت
من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما
تدع وراءك اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا
اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم

فيكون

فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك واما ما ذكرت
من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله عز وجل هو اكره لمسيرهم منك
وهو اقدر على تغيير ما يكره وما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

فبعث الله محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن
طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم
اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى لهم
سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم
من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
وانه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شي اخفى من الحق ولا اظهر
من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان
سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف
عن مواضعه ولا في البلاد شي انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد
نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان
طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب
واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان
الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة
وافترقوا عن الجماعة كانهم ايمة الكتاب وليس الكتاب امامهم

الزمان

ب

فلم يبق عنا هم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن
قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله وسموا اصدقهم على الله فريه
وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول املهم
وتغيب اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذى ترد عنه المعذره وترفع
عنه التوبة ويحل معه القارعه والنقمه ايها الناس انه من استنصح الله
وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدى للتي هي اقوم فان جار الله امن وعدوه
خايف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعه الذين يعلمون
ما عظمته ان يتواضعوا الله وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا
له فلم ينفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارى من ذى السقم واعلموا
انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذى تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب
حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا
ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم
عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون
الدين لا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق
في ذكر اهل البصرة   كل واحد منهما يرجو الامر له
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب
كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف الله قناعه والله ان اصابوا
الذى يريدون لينزعن هذا نفس هذا وليا تين هذا على هذا

قد قامت الفية الباغية فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن
وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي اللدم بالدلائل غير المجمة وهو ضرب
النوائح على وجهين   قبل موته ايها الناس
كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه
موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابا الله
الا اخفاه هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيا ومحمدا
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهله رب
رحيم ودين قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ثبتت الوطاة في هذه المنزلة فذاك وان تدحض
القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل
في الجو متلفقا وعفا في الارض محطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق
ليعظكم هدوي وخفوق اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين
في المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي
غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني
وقيام غيري مقامي   يرمي فيها الملاحم

فاخذوا فيها يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي
وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كاين مرصد
ولا تستبطئوا ما يجي به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه
ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم
وهذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفونا
الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها
مثال على الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع فيها شعبا ويشعب
صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القايف اثره ولو تابع نظره ثم
ليستحذن فيها قوم شحذ القين النصل يجلي بالتنزيل ابصارهم
ويرمي بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح
منها فطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى
اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق
حتى اذا وافق وارد القضا انقطاع مدة البلا حملوا بصائرهم على
اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله
صلى الله عليه واله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته
ونقلوا البنا عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة

وابواب

وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في
السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او
مفارق للدين مباين واستعينه
على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبايله ومخاتله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر
فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحليم
يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض
بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوايق النقمة
وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج
خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها
كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قايد لآخرهم وآخرهم
مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة
مريحة وعن قليل يتبرا التابع من المتبوع والقايد من المقود
فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك
طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة
وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس

الاراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمى وجه الامر تغيض فيها الحكمة وينطق فيها الظلمة وتدق البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضا وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان ويغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصيه

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد بلا تاويل عدد والخالق بلا معنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق الة والشاهد لا بمماسه والباين لا بتراخي مسافه والظاهر لا برويه والباطن لا بلطافه بان من الاشيا بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لايح واعتدل مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الايمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصكم بالسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامه وجماع كرامه اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرايبه ولا تنقضي عجايبه فيه ابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قايد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه المنزله فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر

فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة
في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف
في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع من
سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك
على لسان النبي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من
خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك
واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد
وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر
الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل ان من عزايم
الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه
لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله
فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او يقر بامر فعله
غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين
او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهايم
همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة
الحياة الدنيا والفساد فيها ان المومنين مستكينون ان المومنين مشفقون ان المومنين
خايفون وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف
غوره ونجده وداع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المومنون ونطق الضالون

المكذبون

المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت
الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرايم الايمان وهم
كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رايد اهله
وليحضر عقله وليكن من ابناء الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب
العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه
وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالساير على غير طريق فلا يزيده
عن الطريق الواضح الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالساير على الطريق الواضح
فلينظر ناظر اساير هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب
ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب
سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت
ثمرته يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي
انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا
الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه
العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق
الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن
لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطايف صنعته وعجايب

خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة فى هذه الخفافيش التى يقبضها
الضياء الباسط لكل شى ويبسطها الظلام القابض لكل حى وكيف
عشيت اعينها عن ان يستمد من الشمس المضيئة نورا يهتدى به من
مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلا
لو ضيائها عن المضى فى سبحات اشراقها واكنها فى مكامنها عن الذهاب
فى بلج ايتلاقها وهى مسدلة الجفون بالنهار على احداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به فى التماس ارزاقها فلا ترد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع
من المضى فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح
نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب فى وجارها اطبقت الاجفان
على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش فى ظلم لياليها فسبحان من جعل
الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج
بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش
ولا قصب الا انك ترى فى مواضع العروق بينة اعلاما جناحان لما يرقا
فينشقا ولم تغلظا فيثقلا نظير وولدها لاصق بها لاجى اليها يقع اذا وقعت
ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى يشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارى لكل شى على
مثال خلا من غيره   خاطب به اهل البصرة على جهة
اقتصاص الملاحم   فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
وان اطعتمونى فانى حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة

شديدة ومذاقة مريرة   واما فلانة فادركها راى النساء وضغن غلا
فى صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيرى ما اتت الى لم تفعل ولها بعد
حرمتها الاولى والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان
تستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان
يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة
فان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين فى مضمارها الى الغاية القصوى
منها قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار
اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لخلقان من خلق الله سبحانه وتعالى فانهما لا يقربان والشفاء النافع والرى الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا
يخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن قال به سبق رجل
فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا
فقلت فقال عليه السلم لما انزل الله تعالى قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله تعالى
بها فقال يا على ان امتى سيفتنون من بعدى فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التى اخبرك الله تعالى اوليس قد قلت لى يوم احد حيث استشهد من
استشهد من المسلمين وحيزت الشهادة عنى فشق ذلك على فقلت لى ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لى ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس

ن

من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين

وقام اليه ... ان ... ما هذه الفتنة التى ... فقال ...

سنين

هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان
القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهوا الساهية فيستحلون
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فاي المنازل
انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة رده فقال بمنزلة فتنة

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا
للمزيد من فضله ودليلا على الايه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين
كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه اخر فعاله كاوله
متسابقة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله
فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت
به شياطينه في طغيانه وزينت له سوء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار
حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا وما التقوى
تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله
الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله تعالى قد اوضح سبيل
الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء
لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير وانما
انتم كركب وقوف لا يدرون متى يومرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا

من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما
نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه
الزلزال ويشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من
انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم
لا يستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منه باب ذو رتاج
وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجي الغد بما لاحق به
فكان كل امرى منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته
فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم
والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضا قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم فانتقاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران فاستنطقوه
ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء
عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده

وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم
ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هو
مطايا الخطيات وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمها امية بعدي
كما يلفظ النخامة ثم لا يذوقها ولا يتطعم بطعمها ابدا ماكر الجديدان
ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم
واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطرافا عما
ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير
امره قضاه وحكمه رضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم
لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضا الحمد لك
لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما
اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى
مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت
ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرات
خلقك وكيف علقت في الهوى سمواتك وكيف مددت على مور الماء
ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حايرا

منها

منها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ماله لا
يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله
الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه
معلول يرجو الله في الكثير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف
ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك
ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه
من العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا
في عينه وكبر موقعها في قلبه اثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه واله كاف لك في الاسوة ودليل
لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت
عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه اذ يقول رب
اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى في شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقاري
اهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف الخوص بيده ويقول لجلسايه
ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت

كتابخانه آستان قدس

في عيسى ابن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن
وياكل الجشب وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله
في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت
الارض يذله دابته رجلاه خادمه يداه فتاس بنبيك الاطيب
الاطهر صلى الله عليه واله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى
واحب العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا
قضما ولم يعرها طرفا واهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من
الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابا ان يقبلها وعلم ان الله
عز وجل ابغض شيا فابغضه وحقر شيا فحقره وصغر شيا فصغره
ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفا به
شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله
ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده
نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
ويكون الستر على باب بيته ويكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا
بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن
عينه لكي لا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما
فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك

من

من ابغض شيا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه
فقد كذب واتى بالافك العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد
اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فتاسى متاس بنبيه صلى الله عليه واله واقتص اثره وولج مولجه والا فلا
يامن الهلكة فان الله تعالى جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا
بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما
لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة
الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قايل
الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى
ابتعثه بالنور المضي والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد بها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية
اظهر به الشرايع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام

المفصوله فمن يتبع غير الاسلام دينا يتحقق شقوته وتنفصم عروته
وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل
واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل الموديه الى
جنته القاصد الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف
لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله
فضعوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف
حالاتها فاحذروا احذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم
من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد
فقدا وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون
ولا يتزاورون ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد وقد ساله بعض
اصحابه كيف دفعكم قوم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني
اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام

ونحن

ونحن الاعلون نسبا والاشد بالرسول نوطا فانها كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين والحكم
لله والمعود اليه يوم القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم
الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكايه ولا غرو
والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء
نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شربا وبيا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على
محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون الحمد لله خالق
العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته
ابتدا ولا لازليته انقضا هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل
خرت له الجباه ووحدته الشفاه وحدّ الاشياء عند خلقه لها ابانة له
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
الادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر
لا يقال له فيما لا شيء فينقضي ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الاشيا بالتصاق ولم يبعد عنها زبون ولا انبساط خطوة
في ليل داج ولا غسق ساج يتفيا عليه القمر المنير ويعقبه الشمس
ذات النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور من اقبال

عنها بافتراق ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف

ليل مقبل او ادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء
وعدة تعالى عما ينحله المحدودن من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى
غيره منسوب لم يخلق الاشيا من اصول ازلية ولا من اوايل ابدية بل
خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس منه
لشي امتناع ولا له بطاعة شي انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحيا
الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها
ايها المخلوق السوي والمنشا المرعى في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بديت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين
الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعا
ولا تسمع ندا ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف
سبيل منافعها فمن هداك لاجترار الغذا من ثدي امك واوجدك
عند الحاجة مواضع طلبتك وارادتك هيهات ان من يعجز
عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز
ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد
لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموا على عثمان وسالوه مخاطبته
عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمان رضي الله عنه
فقال ان الناس قد استسفروني بينك وبينهم والله ما ادري

ما اقول

ما اقول لك ما اعرف شي تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه
انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شي فنخبرك عنه ولا خلونا بشي
فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب
باولى بالحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في
نفسك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضحة
وان اعلام الدين لقايمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله
امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة
وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل به فامات سنة
ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يوتا يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير
ولا عاذر فيلقا في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في
قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول
فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل
والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها
فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون

فيها مرجلا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء
بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان رضى الله عنه
كلم الناس في ان يوجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال
عليه السلم ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك

يذكر فيها عجايب خلقة الطاوس

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام
من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت
له العقول معترفة مسلمة له وتعقت في اسماعنا دلايله على وحدانيته
وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيات متباينة
مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجايب صور ظاهرة وركبها في
حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء خفوقا
وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها بالاصابيغ بلطيف
قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون صبغ
بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه
في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج
قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه

وسمابه

وسمابه مظلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال
بالوانه ويميس بزيفانه ويفضي كافضاء الديكة ويار بملاقحة
ان الفحول المتغلمة احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على
ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه
فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من
لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب
تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته
وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض
قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي
الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات الوان قد نطقت في اللجين المكلل تمشي مشي المرح المختال
ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه
فاذا رمى ببصره الى قوايمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته
ويشهد بصادق توجعه لان قوايمه حمش كقوايم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة
خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ
الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مراة ذات صقال وكانه متلفع
بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناصعة

اذا اشتاط بحر ماس واحسن الليس
الحمد لله الطاوس اما ... ما

ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان
ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك تاتلق وقد صبغ الاوقد
اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه
ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس
قيض وقد ينحسر من ريشه ويتعرى من لباسه فتسقط تترى وتنبت
تباعا وينحت من قصبه انتحات اوراق الاغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع
لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك
حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية وكيف
يصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرايح العقول او تنتظم
وصفه اقوال الواصفين واقل اجزايه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسن
ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فادركته محدودا مكونا ومولفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته
وقعد بها عن تادية نعته فسبحان من ادمج قوايم الذرة والهمجة
ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه
فيه الروح الا ويجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدايع
ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت

بصر

الفلو

بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها على كثبان المسك على
سواحل انهارها وفي تعليق كبايس اللولو الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع
تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها
ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور
المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار
وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما
يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت
من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم
ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما في هذه الخطبة
من الغريب وقوله عليه السلم ويؤر بملاقحة الاركناية عن النكاح
يقال ان للمراه اذا نكحها وقوله عليه السلم كانه قلع الداري
عنجه نوتيه القلع الشراع وداري منسوب الى دارين وهي بلده
على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقه
اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله صفتي جفونه اراد
جانبي جفونه والصفتان الجانبان وقوله وقلذ الزبرجد الفلذ
جمع فلذه وهي القطعه وقوله كبايس اللولو الرطب الكباسه العذق
والعساليج الغصون واحدها عسلوج
ليتاس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهليه

لا في الذين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كبيض هيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ به بغصن اين ما مال مال معه على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما يجتمع قزع الخريف يولف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم يسلم عليه قارة ولم يثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يدعوهم الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما يذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تتهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا فاخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم موونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق

ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا والفرايض اودها الى الله يودكم الى الجنة ان الله تعالى حرم

حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرام كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤلون عن البقاع والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

بعدما بويع بالخلافة وقد قال قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان رضي الله عنه فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهولاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي

عند

مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قايم لا يهلك وان المبتدعات المشتبهات هن المهلكات
الا ما حفظ الله تعالى وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوها طاعتكم
غير ملومة ولا مستكره بها والله ليفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان
الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هولاء قد تمالوا
على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تموا على
فيالة هذا الراى انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسد
المن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا
العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله والقيام بحقه والنعش لسنته
كلم به بعض العرب وقد ارسله
قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها يعلم لهم حقيقة حاله مع
اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم
ما علم انه على الحق ثم قال له عليه السلام ارايت لو ان الذين
وراك بعثوك رايدا يبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت
فاخبرتهم عن الكلا والما فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما
صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلا والما فقال له عليه السلام
فامدد اذا يدك فقال الرجل يعرف فوالله ما استطعت ان امتنع
عند قيام الحجة فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف
المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى الشمس
والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت ساكنه سبطا من ملايكتك
لا يسامون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام
ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب
الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان
اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة ابن المانع للذمار والغاير عند نزول
الحقايق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم
الحمد لله الذي لا يوارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا وقال قايل
انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص
وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين بهت
لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم
قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان
في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا
يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه واله كما يجر الامة عند شرايها
متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس

رسول الله صلى الله عليه واله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجلا الا
وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طايعا غير مكره فقدموا على
عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا
طايفة صبرا وطايفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا في المسلمين
الا رجلا واحدا متعمدين لقتله بلا جرم جرى يحل لي قتل ذلك الجيش
كله اذا حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد دع ما انهم قد
قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق
الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل ولعمري لين كانت الامامة لا تنعقد حتى
يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من
غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغايب ان يختار الا واني
اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله
فانه خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله تعالى وقد فتح
باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تومرون به وقفوا عندما
تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فيها واصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم

اليه

اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون لها وهي وان غرتكم
منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها
وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها
ولا يحنن احدكم حنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة
الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
الا وانه لا يضركم تضييع شي من دنياكم بعد حفظكم قايمة دينكم الا
وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شي حافظتم عليه من امر دنياكم
اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

في معنى طلحه بن عبد الله قد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما
اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك والله ما صنع في امر عثمان
... ثلث لين كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
... يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه ولين كان مظلوما
لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه
فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم
معاذيره ايها الغافلون غير المغفول

عنهم والتاركون والماخوذ منهم مالى اراكم عن الله ذاهبين
والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سايم الى مرعى وبى ومشرب دوى
انما هى كالمعلوفة للمدى لا تدرى ما ذا يراد بها اذا احسن اليها
تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شيت ان اخبر كل
رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان
تكفروا فى برسول الله صلى الله عليه واله الا وانى مفضيه الى الخاصة
ممن يومن ذلك منه والذى بعثه بالحق واصطفاه على الخلق
ما انطق الا صادقا ولقد عهد الى ذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجى من ينجو وماال هذا الامر وما ابقا شيئا يمر على راسى
الا افرغه فى اذنى وافضى به الى ايها الناس انى والله ما احثكم
على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى
قبلكم عنها انتفعوا ببيان الله واتعظوا
بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ
عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه وتجتنبوا
هذه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره
وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شى الا ياتى
فى كره وما من معصية الله شى الا ياتى فى شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى
نفسه فان هذه النفس ابعد شى منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية فى

هوى

هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شى منزعا وانها
لا تزال واعلموا عباد الله ان المومن لا يمسى ولا يصبح الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين
قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طى
المنازل واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذى لا يغش
والهادى الذى لا يضل والمحدث الذى لا يكذب وما جالس
احد هذا القران الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة فى هدى ونقصان من عمى
واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران
من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء
من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا
اليه بحبه ولا تسالوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقايل مصدق وانه من شفع له القران يوم القيمة
شفع فيه ومن محل به القران يوم القيمة صدق عليه فانه ينادى
منادى يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى فى حرثه وعاقبة عمله
غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم
واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه اراءكم واستغشوا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم
الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان

الاستقامة لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان الاسلام غاية
فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله تعالى من حقه مما افترض عليكم
وبين لكم من وظايفه وانا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقا القضاء الماضي قد تورد واني متكلم
بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره ... وعلى الطريقة الصالحة من
عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عليها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم
وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا ولتختزن
رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى
عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في
نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه ولا يدري ماذا له وماذا عليه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يستقيم ايمان عبد حتى
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقا الله

وهو نقي

وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من
اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل
عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث
الناس لا يحل لكم شيا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام
ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان
قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح ولا يصم عن ذلك الا
اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع
بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان
متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله تعالى برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله
تعالى لم يعظ احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتفكرون وبقي الناسون
فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله
عليه واله كان يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان
الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي
لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي
لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله
فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه

لم يعط احدا بزفه خيرا مما مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبا
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل
قوته واشتغل بطاعته وبكا على خطيئته فكان من نفسه في شغل
والناس منه في راحة

في معنى الحكمين

فاجمع راى ملايكم على ان يختاروا رجلين واخذنا عليهما ان يجعجعا عند
القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاهاعنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما
وقد سبق استثناونا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما
وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا
بما لا يعرف من معكوس الحكم

لا يشغله شان

عن شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان
لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهوى
ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم
مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله
غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة
من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلايقه والمعتام لشرح حقايقه
والمختص بعقايل كراماته والمصطفى لمكارم رسالاته والموضحة به اشراط

الهدى

الهدى والمجلو به غرايب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر
المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش
فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد
ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا
الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل
شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في
فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي
غير محمودين ولين رد عليكم امركم انكم لسعدا وما علي الا الجهد
ولو اشا ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

وقد ساله ذعلب اليماني فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية
مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفا كبير لا يوصف
بالجفا بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه
لعظمته وتجل القلوب من مخافته

في ذم اصحابه

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلايي

بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب
ان اُمهلتم خضتم وان حوربتم جرتم وان اجتمع الناس على امام
طعنتم وان اجبتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم
والجهاد على حقكم الموت والذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن
بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا
محمية يشهذكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه يشحذكم
على غير معونة ولا عطا وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس
الى المعونة بوظيفة من العطا فيفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج
اليكم من امر رضا فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق
الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم
وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النايم يستيقظ واقرب بقوم
من الجهل بالله قايدهم معوية ومودبهم ابن النابغة

وقد ارسل رجل من اصحابه يعلم له علم قوم من
جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج فكانوا على خوف منه عليه السلم فلما
عاد اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل
بل ظعنوا يا امير المومنين فقال عليه السلم بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو [ان]
شرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هامهم لقد ندموا على ما كان
منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبري منهم ومتخل عنهم

فخيبهم

فخيبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال
والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم بالكوفة وهو قايم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي
وعليه مدرعة من صوف وحمايل سيفه ليف وفي رجلاه نعلان
من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلم الحمد لله الذي
اليه مصاير الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه
ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضا ولشكره ادا والى
ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله
مومل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول
ونومن به ايمان من راه موقنا واناب اليه مومنا وخنع له مذعنا
واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت
ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا
من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق
السموات موطدات بلا عمد قايمات بلا سند دعاهن فاجبن
طايعات مذعنات غير متلكيات ولا مبطيات ولولا اقرارهن
له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه

ولامسكنا لملايكته ولامصعدا للكلم الطيب والعمل
الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في
مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضو نورها ادلهام سجف الليل
المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان يرد ما شاع
في السموات من تلالو نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق
داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطيات ولا في بقاع السفع
المتجاريات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة
من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسي
او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يدرك بفهم
ولا يشغله سايل ولا ينقصه نايل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف
بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف
لوصف ربك فصف جبريل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن
الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة والادوات

ومن ينقض

ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفنا فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد
الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن
داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم
الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفنا بنبال
الموت واصبحت الديار منه خاليه والمساكن معطله وورثها قوم
آخرون وان لكم في قرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة
اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين
واطفؤا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين منها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة
بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال
عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه
والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه
ثم قال عليه السلام يا ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ
بها الانبيا اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم
بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون

اما ما غيري يطابكم الطريق و يرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا ازمعوا الرحال
عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا
يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم
احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم
اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق
ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم اين الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم
الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلم بيده الى الجنة فاطال البكا ثم
قال اوه على اخواني الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض
فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة ودعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا
بالقائد فاتبعوا ثم نادى باعلا صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني
معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف
وعقد للحسين عليه السلم في عشرة الف ولقيس بن سعد في عشرة الف
ولابي ايوب الانصاري في عشرة الف ولغيرهم على اعداد اخر
وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون
ابن ملجم فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها
الذئاب من كل مكان
الحمد لله المعروف

من غير

من غير روية والخالق من غير منصبة خلق الخلايق بقدرته واستعبد
الارباب بعزته وساد العظما بجوده وهو الذي اسكن الدنيا
خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد
سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده
الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شئ قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا منها في ذكر القرآن فالقران امر زاجر وصامت ناطق
حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره
واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه واله وقد فرغ الى الخلق من احكام
الهدى فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيا من دينه
ولم يترك شيا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة تزجر عنه
او تدعوا اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه
لن يرضا عنكم بشي سخطه على من كان قبلكم قد كفاكم موونة دنياكم وحثكم
٥ على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه
وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم
في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة
كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له

مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله
منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوا رها
ملايكته ورفقاوها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الاجال وان الناس
يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة
فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على
سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا
ان ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها
في مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضا
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا
زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطباق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم
سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في
فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهاينها اسهروا عيونكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم
تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه
وتعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقد قال تعالى

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله
اجر كبير فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل وله
جنود السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله
في داره رافق بهم رسله وازارهم ملايكته واكرم اسماعهم
ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا
ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول
ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وحسبنا الله
ونعم الوكيل لبرج بن مسهر الطائي
وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت
قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشا هد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق
في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشيا على ازليته وبما وسمها
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفنا على دوامه واحد

لابعدد ودايم لابامد وقايم لابعمد تتلقاه الاذهان لا
بمشاعره وتشهد له المرائى لابمحاضره لم تحط به الاوهام بل تجلا لها
بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذى كبر امتدت
به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذى عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المصطفى وامينه الرضى صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بالحق
بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا
بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتدا ومنار الضيا
وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة منها
في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم
النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة الا تنظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن
تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها

وسفلها

وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس
من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها
تعبا فتعالى الذي اقامها على قوايمها وبناها على دعايمها ولم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو
فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شي وغامض اختلاف كل حي
وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه
الا سوا كذلك السماء والهوا والرياح والما فانظروا الى الشمس
والقمر والنبات والشجر والما والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه
اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا
انهم كالنبات والشجر ما لهم زراع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بنا من غير بان
او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها
عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين لها تقرض ومنجلين
بها تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو
اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها
وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له

مافي السموات والارض طوعا وكرها وتعفر له خدا ووجها
ويلقي اليه بالطاعة سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسا قوايما
على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طاير باسمه وكفل له
برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض
بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها
في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلوم ما لا تجمعه خطبة
ما وحده من كيفه ولا حقيقته الحكما اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه
ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قايم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب اله مقدر لا بجول فكره غني لا باستفاده
لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتدا ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين
الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور
بالظلمه والوضوح بالبهمه والجمود بالبلل والحرور بالصرد مولف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الالة الى نظايرها منعتها منذ القدميه وحمتها قد الازليه وجنبتها

لولا

لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا تجري عليه السكون والحركه وكيف يجري عليه ما هو
اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له ورا اذا
وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت
اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج
بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يوثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابنا وطهر
عن ملامسة النسا لا تناله الاوهام فتقدره ولا يتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه
الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا
تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضيا والظلام ولا يوصف بشي من الاجزا ولا بالجوارح
والاعضا ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيريه والابعاض ولا يقال له حد ولا نهايه
ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشيا تحويه فتقله او تهويه او ان شي
يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشيا بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا
بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يتلفظ
ويحفظ لا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا
بندا يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل

ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان
لم يكن فيجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فصل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبدع والبديع
خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه
وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير حكمة قرار واقامها
بغير قوايم ورفعها بغير دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت
والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض وحدا ودياتها فلم يهن
ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه
ومعرفته والعالي على كل شي منها بجلاله وعزته لا يعجزه شي منها طلبه ولا يمنع
عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشيا له وذلت مستكنة لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانه
الى غيره فيمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المغني
لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد
ابتداعها باعجب من انشاءها واختراعها وكيف لو اجتمع حيوانها من طيرها وبهايمها
وما كان من مراحها وسايمها واصناف اشباحها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها
على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل
الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسية حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز

عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها فانه سبحانه يعود بعد فناء
الدنيا وحده لا شي معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شي الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتدا خلقها وبغير امتناع
لدام بقاوها ولم يتكاده صنع كل شي منها اذ صنعه ولم يووده منها خلق
ما براه وخلقه لم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا لاستعانة بها على ند مكاثر ولا الاحتراز بها من ضد مثاور ولا
للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه
في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شي منها
عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة فنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها من بعد الفناء من غير
حاجة منه اليها ولا استعانة بشي منها عليها ولا لانصراف من حال
وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر
وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

تختص بذكر الملاحم الا بابي وامي هم من عدة اسماوهم في السماء
معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون ادبار اموركم وانقطاع وصلكم

واستعمال صغاركم ذلك حيث يكون ضربة السيف على المؤمن اهون
من الدرهم من حله ذاك من حيث يكون للمعطى اعظم اجرا من المعطي ذلك حيث يسكرون
من غير شراب بل من النعمه والنعيم ويحلفون من غير اضطرار ويكذبون من غير
احراج ذلك اذا اعضكم البلا كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العنا.
وابعد هذا الرجا ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال
من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم
من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك
في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم كمثل السراج في الظلمة يستضئ
به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا اذهان قلوبكم تفهموا
اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الآيه اليكم ونعماه
عليكم وبلايه اليكم لديكم وكم خصكم بنعمة وتداركم برحمة اعورتم له فسترکم
وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف
غفلتم عما ليس يغفلكم وطعمتم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم
حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا
وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون
واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون
انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها

والتي

والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم
بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما
اسرع الساعات في الايام واسرع الشهور في السنين واسرع السنين (نسخة: اليوم)
في العمر فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا
في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل (بيان في القلوب)
معلوم فاذا كانت لكم براءه من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
تقع حد البراءه والهجرة قايمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض
حاجة مستتر الامه ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في
الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وان امرنا صعب
مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي
حديثنا الا صدور امينه واحلام رزينه ايها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان
تشغر برجلها فتنة تطا في خطامها وتذهب باحلام قومها
احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظايف
حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع
على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا

لاطها وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت
وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية
القيامه وكفا بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشده
الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح
فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة
في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت
بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت
الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها وكانت كيوم مضى وشهر انقضا
وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة
عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج
سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عميق قرارها
مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امنوا العذاب وانقطع العتاب
وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكيه واعينهم باكيه وكان ليلهم في
دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكانوا احق بها واهلها

وكان

وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله تعالى لهم الجنة
ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا
عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم
وبادروا اجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون ن
بما قدمتم وكان نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة
رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا
على البلا ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا
تستعجلوا بما لم يعجله الله تعالى لكم فانه من مات منكم على فراشه
وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته صلى الله
عليهم مات شهيدا ووقع اجره على الله تعالى فاستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته
بسيفه فان لكل شي مدة واجلا
الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده
على نعمه التوام والائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضا وعلم بما يمضي وما مضا مبتدع الخلايق بعلمه ومنشيهم
بحكمه بلا اقتدا ولا تعليم ولا احتذا لمثال صانع حكيم ولا
اصابه خطا ولا حضره ملا واشهد ان محمدا عبده ورسوله

انبعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة وقد قادتهم
ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الذين اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان
تستعينوا عليها بالله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة في غدا
الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا
اذا عاد الله ما ابدا واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من قبلها
وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله تعالى
اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا
بجدكم عليها فاعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا
ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروا قلوبكم وارحضوا بها
ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها
ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا
نزها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا
ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها
خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة
الاوهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون

والجحود

والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها
انتقال ووطاتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها
سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق
وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت
مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم
المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور
وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق
لكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن عزمه
وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
هيهات هيهات فان ما فات وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين   ومن الناس من
يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على
استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية
وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي
لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما
حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على
من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين

ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه
وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعين الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
والله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس
العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع
قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله الله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد
الله ان يخلق ادم من نور يحطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول يخطف
رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له
الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله
سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالا
ختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد
وكان قد عبد الله ستة الف سنة لا يدري امن سني
الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس
يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل

الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء
والارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة
حمى حرمه على العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه
وان يستفزكم برايه وبخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم
سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان
قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم
اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن مصيب صدقه به ابناء
الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت
له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال
في السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف
بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل
واوطؤكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا
لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة
لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين
اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله
جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع
في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم
بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة

ولاتدفعون بعزيمه في حومه ذل وحلقه مضيق وعرصه موت
وجوله بلا فاطفئوا ماكمن في قلوبكم من نيران العصبيه
واحقاد الجاهليه وانما تلك الحميه تكون في المسلم من
خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته فاعتمدوا وضع
التذلل على رووسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من
اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحه بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان
له من كل امه جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولاتكونوا كالمتكبر على ابن
امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمه بنفسه من عداوه
الحسد وقدحت الحميه في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه
من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامه والزمه اثام القاتلين الى يوم
القيامه الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحه لله
بالمناصبه ومبارزة للمومنين بالمحاربه فالله الله في كبر الحميه وفخر
الجاهليه فانه ملاقح الشنان ومنافخ الشيطان اللاتي خدع
بها الامم الماضيه والقرون الخاليه حتى اعنقوا في حنادس جهالته
ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت
القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور
به الا فالحذر الحذر في طاعة ساداتكم وكبرايكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينه على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم

مكابرة

مكابرة القضايه ومغالبة لالايه فانهم قواعد اساس العصبيه ودعا يم
اركان الفتنه وسيوف اعتزاء الجاهليه فاتقوا الله ولاتكونوا لنعمه عليكم
اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولاتطيعوا الادعيا الذين شربتم
بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم
وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمه ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم
ودخولا في اعينكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه
وماخذ يده فاعتبروا بما اصاب المستكبرين من قبلكم من باس الله
وصولاته ووقايعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر
فلو رخص الله لاحد من عباده لرخص فيه الخاصه اوليايه وانبيايه لكنه
سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم بالتواضع فالصقوا بالارض
خدودهم وعفروا بالتراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمومنين
وكانوا قوما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصه وابتلاهم
بالمجهده وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره فلاتعتبروا
الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنه والاختبار في
مواضع الغنى والاقتار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لايشعرون فان الله

سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين
في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران عليه السلم ومعه اخوه هرون عليهما
السلم على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له
ان اسلم بقا ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان
لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا
القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو اراد الله بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء
ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين وجب المختبرين المبتلين ولا استحق
المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم تم
مع قناعة تملا القلوب والعيون غنا وخصاصة تملا الا
بصار والاسماع اذى ولو كانت الانبيا اهل قوة لا ترام وعزة
لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال
لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الا
ستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم ورغبة مائلة بهم فكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون

الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة
لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة
فكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزا اجزل الا
ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلى الله عليه الى
الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته
الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا
واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر
ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة
لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفا وز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا
مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له
قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا
جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله سبحانه ان
يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل
وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنا متصل القرى بين برة
سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع

ناظرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزا على حسب ضعف
البلا ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمرده
خضرا وياقوتة حمرا ونور وضيا لخفف ذلك مضارعة الشك
في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفي معتلج
الريب عن الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدايد ويتعبدهم
بانواع المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من
قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا
الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله عباد الله في عاجل
البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة
ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدى ابدا ولا يسوى احدا الا
عالما بعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المومنين
بالصلوات الخمس والزكاة ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم
وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلا عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق
الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرايم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة
من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر

بيان ولنفي

انظروا

انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع
الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب
لشي من الاشيا الا عن علة يحتمل تمويه الجهلا او حجة تليط
بعقول السفها غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب
ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن عليه في
خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنيا من مترفة
الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت
فيها المجدا والنجدا من بيوتات العرب ويعاسيب القبايل بالاخلاق
الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحموده فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفا بالذمام والطاعة للبر والمعصية
للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل
والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد
في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال
وذميم الاعمال فتذاكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا
امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حالهم فالزموا كل امر لزمت
العزة به حالهم وزاحت الاعدا له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت

بيان للغيض

النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة
واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل
امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن
الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا الاحوال الماضين
من المومنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلا الم يكونوا اثقل
الخلايق اعبا واجهد العباد بلا واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال
بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا
الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلا فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وايمة اعلاما وبلغت الكرامة
من الله لهم مالم تذهب الامال اليهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملا
مجتمعة والاهوا مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف
متناصرة والبصاير نافذة والعزايم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار
الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا ما صاروا اليه في اخر
امورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة
والافيدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم
لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقا قصص اخبارهم فيكم

عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل واسحق وبني اسرايل
عليهما السلم فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشباه الامثال تاملوا
امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم
يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي
الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم
دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى
ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة
متفرقة في بلا ازل واطباق جهل من بنات موودة واصنام معبودة
وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث
اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة
عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوايد
بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور
بهم في ظل سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم
في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم
لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل
الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه
وتعالى قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة

التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة
اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون
من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه
وامنا بين خلقه وانكم ان لجاتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرين ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم
وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه وياسا من باسه فان الله لم يلعن القرن
الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب
المعاصي والحلماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده
وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض
فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما
المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة
سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وقد بقي بقية من اهل البغي ولئن
اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض
تشذرا انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر
وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة

الخصيصة

الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني
في فراشه ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن
ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره وقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي
في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل
سنة بحرا فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول
الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي
ولكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه
الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك
ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا
انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله
عليه وآله ما تسالون قالوا تدعوا لنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على
كل شي قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني

فانی ساریکم ما تطلبون وانی لاعلم انکم لا تفیئون الی خیر وان فیکم
من یطرح فی القلیب ومن یحزب الاحزاب ثم قال ایتها الشجرة ان
کنت تومنین بالله والیوم الآخر وتعلمین انی رسول الله فانقلعی بعروقک
حتی تقفی بین یدی باذن الله تعالی فوالذی بعثه بالحق نبیا لقد
انقلعت من عروقها وجاءت ولها دوی شدید وقصیف کقصیف
اجنحة الطیر حتی وقفت بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله مرفرفة والقت
بغصنها الاعلا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وببعض اغصانها علی
منکبی وکنت عن یمینه صلی الله علیه وآله فلما نظر القوم الی ذلک
قالوا علوا واستکبارا فمرها فلیاتک نصفها ویبقا نصفها فامرها
بذلک فاقبل الیه نصفها کاعجب اقبال واشده دویا فکادت
تلتف برسول الله صلی الله علیه وآله فقالوا کفرا وعتوا فمر هذا النصف
فلیرجع الی نصفه کما کان فامره صلی الله علیه وآله فرجع فقلت انا
لا اله الا الله انی اول مومن بک یا رسول الله تصدیقا لنبوتک واجلالا
لکلمتک فقال القوم کلهم بل ساحر کذاب عجیب السحر خفیف فیه
وهل یصدقک فی امرک الا مثل هذا یعنونی وانی من قوم لا
تاخذهم فی الله لومة لائم سیماهم سیماء الصدیقین وکلامهم کلام
الابرار عمار اللیل منار النهار متمسکون بحبل الله القران یحیون
سنن الله وسنن رسوله ولا یستکبرون ولا یعلون ولا یفسدون

قلوبهم

قلوبهم فی الجنان واجسادهم فی العمل
روی ان صاحبا لامیر المومنین علیه السلام کان رجلا عابدا فقال له یا امیر المومنین
صف لی المتقین حتی کانی انظر الیهم فتثاقل عن جوابه فقال علیه السلام یا همام
اتق الله واحسن فان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون فلم یقنع همام بذلک
القول حتی عزم علیه قال فحمد الله واثنا علیه وصلی علی النبی وآله ثم قال علیه السلام
اما بعد فان الله تعالی خلق الخلق حیث خلقهم غنیا عن طاعتهم امنا بمعصیتهم
لانه لا تضره معصیة من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بینهم معایشهم
ووضعهم فی الدنیا مواضعهم فالمتقون فیها هم اهل الفضایل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشیهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله ووقفوا اسماعهم
علی العلم النافع لهم فنزلت انفسهم منهم فی البلا کالذی نزلت فی الرخاء لولا الاجل الذی
کتب الله لهم لم تستقر ارواحهم فی اجسادهم طرفة عین شوقا الی الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق فی انفسهم فصغر ما دونه فی اعینهم فهم معذبون قلوبهم فیها محزونة
وشرورهم مامونة واجسادهم نحیفة وحاجتهم خفیفة وانفسهم عفیفة صبروا
ایاما قصیرة اعقبتهم راحة طویلة تجارة مربحة یسرها لهم ربهم ارادتهم الدنیا
ولم یریدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما اللیل فصافون اقدامهم
تالون لاجزاء القرآن یرتلونه ترتیلا یحزنون انفسهم ویستثیرون به دواء دائهم
فاذا مروا بایة فیها تشویق رکنوا الیها طمعا وتطلعت نفوسهم
الیها شوقا وظنوا انها نصب اعینهم واذا مروا بایة فیها تخویف اصغوا الیها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفیر جهنم وشهیقها فی اصول اذانهم

فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم
واطراف اقدامهم يطلبون الى الله فى فكاك رقابهم واما
النهار فحلما علما ابرار اتقيا قد براهم الخوف برى القداح
ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضا وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم ولا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير وهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
اذا زكى احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسى من غيرى
وربى اعلم منى بنفسى اللهم لا تواخذنى بما يقولون واجعلنى افضل
مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له
قوة فى دين وحزما فى لين وايمانا فى غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا
فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا
عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر
ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر
من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا
يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل
تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا
اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه

مامول

مامول والشر منه مامون ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين
وان كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى
من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غايبا منكره حاضرا
معروفه مقبلا خيره مدبرا شره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور
وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف
بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب لا يدخل فى الباطل
ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يسمع صوته وان
بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له نفسه منه فى عنا والناس
منه فى راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد
عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة
ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها
فقال امير المومنين عليه السلم اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذى
تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال قايل له فما بالك انت يا امير المومنين
فقال عليه السلم ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه
فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك
يصف فيها المنافقين   نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية
ونساله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض

الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصه وقد تلون له الادنون وتالب
الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون
يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم
بكل مرصاد قلوبهم دويه وصفاحهم نقيه يمشون الخفا ويدبون
الضرا وصفهم دوا وقولهم شفا وفعلهم الدا العيا حسدة الرخا
ومؤكدوا البلا ومقنطوا الرجا لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع
ولكل شجو دموع يتقارضون الثنا ويتراقبون الجزا ان سالوا
الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا
ولكل قايم مايلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا
به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيوا
الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال
كبريايه ما حير مقل العقول من عجايب قدرته وردع خطرات هماهم
النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله

شهاده

شهاده ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان
محمد عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسه ومناهج الدين طامسه
فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله
عليه واله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ
نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه
واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه
لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطا
ولا ينقصه الحبا ولا يستنفده سايل ولا يستقصيه نايل ولا
يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن
سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا
تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب
فناى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن
لم يذرا الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله
بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثايقها واعتصموا بحقايقها
تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل
العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه
صروم العشار وينفخ فيه الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا وفراقا معهدها

قاعًا سملقًا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع
بعثه حين لا علم قايم ولا منار ساطع ولا منهج
واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص
ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها باين تميد باهلها
ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق
الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها
وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها
فالى مهلك عباد الله الان فاعلموا والالسنة مطلقة والابدان
صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل
ازهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا
قدومه ولقد علم المستحفظون من
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط
ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر
الاقدام نجدة اكرمني الله تعالى بها ولقد قبض صلى الله عليه وآله وان راسه
لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد
وليت غسله صلى الله عليه وآله والملايكة اعواني فضجت الدار والافنية
ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه
حتى واريناه في ضريحه فمن ذا الذي احق به مني حيا وميتا فانفذوا

على بصايركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فو الذي لا اله
الا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول
ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم
يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات
واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الما بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا عبده ورسوله نجيب الله وسفير
وحيه ورسول رحمته اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله الذي
ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى
رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله
دوا قلوبكم وبصر عمى افيدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشي ابصاركم وامن
فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا
دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا
فوق اموركم ومنهلا لحين وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم
فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار
نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدايد بعد دنوها
واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد

تركها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت
عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت
عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم
بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم
ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه
واصطفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته واذل الاديان بعزه ووضع
الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم
جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا
زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه
ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد
لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه
ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ
في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها
ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام
قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى
رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق

١

الاركان

الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه في
مواضعه ثم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين
دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها
بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف
منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام
من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها
وقصر من طولها جعله الله سبحانه وتعالى بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا
لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا
لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا
تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل
اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل
وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه
المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون
ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب
الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه

ظلمة وجبلا وثيقا عروة ومعقلا منيعا ذروة وعزا لمن تولاه وسلما
لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا ومطية لمن اعمله واية لمن توسم
وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

كان يوصي به اصحابه تعاهدوا امر الصلوات وحافظوا عليها
واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا
تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها
رسول الله صلى الله عليه واله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها
في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف
حقها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين
من ولد ولا مال فقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه واله
نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة وقال سبحانه وتعالى وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك فكان يأمر بها
اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكاة جعلت مع الصلوة قربانا لا
هل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة
ومن النار حجابا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها

لهفة

لهفة فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل
منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم
ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت
على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول
المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم ولا
امتنع منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف
منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه
لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف
بهم خبرا واحاط بهم علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده
وضمايركم عيونه وخلواتكم عيانه

والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر
كنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء
يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز
بالشديدة

ايها الناس لا تستوحشوا في
طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير
وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط
وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه

بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا
ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخواره
ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع التيه
روى عنه انه قال عند دفن سيدة النساء
فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه واله عند قبرها
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك والنازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا
ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد
وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا
لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت
بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السوال واستخبرها الحال هذا
ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار
قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعرف اسراركم واخرجوا
من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها
خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم

لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم بين ايديكم ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا
رحمكم الله فقد نودي بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح
ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من
الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم
بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مقطعات الامور ومعضلات
المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم بخلاف هذه الرواية كلم به طلحة والزبير
بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور
بهما لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق
دفعتكما عنه او اي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي
احد من المسلمين ضعفت عنه او جهلته او اخطات بابه والله ما كانت
لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني
عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم
به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه واله فاقتديته فلم احتج
في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولم يقع شيء جهلته فاستشيركما واخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما
من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم فيه برايي ولا وليته هوى مني

بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه وامضى فيه
حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله
بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله
رجلا راى حقا فاعان عليه وراى جورا فرده وكان عونا
بالحق على صاحبه وقد سمع قوما من اصحابه
يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره ان تكونوا
سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب
في القول وابلغ بالعذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن
دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به
في بعض ايام صفين وقد راى الحسن
عليه السلام يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام فانني انفس
بهذين الغلامين يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت
لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام
املكوا عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه
لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه
لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله

اخذت منكم وتركت وهي والله لعدوكم انهك لقد كنت امس
اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم
منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون
بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو
من اصحابه فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار
في الدنيا انت اليها في الاخرة احوج بلى ان شئت بلغت بها الاخرة
تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها
فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو
اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا
قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث
اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره
ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت
في خشونة ملبسك وخشونة ماكلك قال ويحك اني لست كانت
ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره وقد ساله
سائل عن احاديث البدع عما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال
عليه السلام ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله

صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب
علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله متعمدا فلو
فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله راه وسمع
منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين
بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك
والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله شيا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه
يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم
المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيا يامر به ثم نهى عنه وهو لا
يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم به وهو لا انه منسوخ
فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب

على الله

على الله ولا على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا لله
وتعظيما لرسوله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه ولم يزد
فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فتجنب عنه
وعرف الخاص والعام فوضع كل شي موضعه وعرف المتشابه في المحكم وقد
كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص
وكلام عام وسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله
فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من
اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يساله ويستفهمه حتى
ان كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي او الطاري فيساله عليه الصلوة والسلام
حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شي الا سالت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطايف صنعته ان جعل
من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا
ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على
حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر وقد ذل لامره واذعن
لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز
متونها واطوادها وارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت
رؤسها في الهوى ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن

سهولها واشاخ قواعدها فى متون اقطارها ومواضع انصابها
فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها
او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها
بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر
لجى راكد لا يجرى وقايم لا يسرى تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الزوارف ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى
اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجايرة والمصلحة فى الدين
والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن
اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد
عليه جميع من اسكنته ارضك وسماواتك ثم انت بعد المغنى عن نصرته
والاخذ له بذنبه الحمد لله العلى عن شبه المخلوقين
الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين الباطن بجلال
عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد
المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذى لا تغشاه الظلم ولا
يستضئ بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجرى عليه نهار ليس
ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار منها فى ذكر النبى صلى الله عليه
واله ارسله بالضياء وقدمه فى الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به

المغالب

المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال
عن يمين وشمال واشهد انه عدل عدل وحكم
فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق
فرقتين جعله فى خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد
جعل للخير اهلا وللحق دعايم وللطاعة عصما وان لكم عند كل
طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء
لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه
يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون
بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون برية لا تشوبهم
الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيوخذ منه ثم يلقى قد ميزه
التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل
حلولها ولينظر امرؤ فى قصير ايامه وقليل مقامه فى منزل حتى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذى قلب سليم
اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من
بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع
اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدى
نهج السبيل الحمد لله الذى لم يصبح بى ميتا ولا سقيما

ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوا عملي ولا مقطوعا دابري
ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي
ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك
الحجة علي ولا حجة لي عليك لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي
الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك او
اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة
ترتجعها من ودايع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان تذهب عن قولك
او نفتتن من دينك او تتابع بنا اهواونا دون الهدى الذي جاء من عندك
خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم
حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اوسع الاشيا
في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري
عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان
ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله
في كل ما جرت عليه صروف قضايه ولكنه جعل حقه على العباد ان
يطيعوه وجعل جزاهم عليه مضاعفة الثواب تفضيلا منه وتوسعا
بما هو من اهله من المزيد ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض
الناس على بعض فجعلها تتكافا في وجوهها ويوجب بعضها بعضا
ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك

الحقوق

١٠٧

الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها
الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي الى
الرعية حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم
العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع
في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعدا واذا غلبت الرعية واليها
واجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور
وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت
الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم
باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله تعالى
عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون فليس احد
وان اشتدت على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ
حقيقة ما الله اهله من الطاعات ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرء
وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان
يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرء وان صغرته النفوس واقتحمته
العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه

بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويكثر سمعه وطاعته
له فقال عليه السلم ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من
قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك
لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد
الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح
الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت
ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست
بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا
لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى
الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله
واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرايض لا بد من امضائها
فلا تكلموني بما تكلموا به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند
اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا لحق
قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال
له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا
عن مقالة الحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان
اخطي ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله تعالى من نفسي ما هو
املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك

منا

منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه
فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى
اللهم اني استعيذك على قريش فانهم قطعوا
رحمي واكفوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري
وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما
او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فظننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم والم للقلب من
حز الشفار وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني
كررته ها هنا لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر السائرين
الى البصرة لحربه عليه السلم وقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين
الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم
وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا
وطايفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين
لما مر بطلحة وعبد الرحمن ابن عتاب
بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اضحى ابو محمد بهذا المكان
غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون
الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيار

بيان احيا

بني حيح لقد ابلغوا اعنا قهم الى امر لم يكونوا اهله فقوضوا
دونه قد احيا عقله واماث نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمانينته بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل
قلبه وارضاء ربه قاله بعد قراءة الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر يا له امرا ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا
ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مذكر وتناوشوهم من مكان بعيد
فبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون
منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق
من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جنات ذله احجى من ان
يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم
في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم
جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون
فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينهم وبينكم بواك
ونوايح عليكم اوليكم سلف غايتكم وافراط مناهلكم الذين
كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون

البرزخ

البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون
لا يفزعهم ورود الاهوال ولا تحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف
ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما
كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم
عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى
سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم
عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخا فكلهم وحيد وهم
جميع اخلا لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مسا اي الجديدين
ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما
خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت لهم
الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجا فلو كانوا ينطقون بها لعيوا
بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولكن عميت اثارهم وانقطعت
اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول
وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت
الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاادنا ضيق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فامحت محاسن

احبادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مجالس الوحشة
اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم
بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم
بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل
طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع
لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة
حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد
وعنيق لون كان في الدنيا غذي ترف ورييب شرف يتعلل
بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت
به ضنا بغضارة عيشه عقوله اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت
به الايام قواه ونظرت اليه الحتوف في كثب فخالطه بث لا
يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل انس
ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار
بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك
بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبايع الا امد
منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله

وتحاجهم باللهو واللعب وساهوا يضحك لهم الدنيا ويضحك اليهم وقطعت عيش

بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا
دونه شجي خبر يكتمونه فقايل هو لما به وممن لهم ايات عافيته
ومصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبيناهو
كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض
له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة
لسانه فكم مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مولم لقلبه
سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان
كان للموت غمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل
على عقول اهل الدنيا
قال عند تلاوة رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ان الله سبحانه وتعالى جعل الذكر
جلاء القلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد
به بعد المعاندة وما برح لله عزت الاوه في البرهة في ازمان الفترات
عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور
يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون
مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه
بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة
فكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان
للذكر اهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون

به ايام الحيوه يهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين
ويامرون بالقسط و يأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون
عنه فكانما قطعوا الدنيا الى آخره وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون فلو
مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحموده ومجالسهم المشهوده وقد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا لمحاسبه انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا
عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم على ظهورهم فضعفوا
عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام
ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة
وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات
في مقام اطلع الله تعالى عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول
الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله تعالى منهم يد قارعة
يسالون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك
لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

قاله عند تلاوة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسوول حجة
واقطع مغتر معذرة ولقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك
على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول

وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك

ام ليس

ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما
ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة
له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي
اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه
مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك
يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما
احلمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم
وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم
تخل من لطفه طرفة عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها
عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين
في القوة متوازنين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق
ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد
كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها
عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاويه والربوع الخاليه لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم

بوطئها محلا وان السعدا بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم
اذا ثم رجفت الراجفة وحقت بجلايلها القيمة ولحق بكل
منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهوى ولا همس قدم في
الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلايق عذر منقطعة فتحر من
امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى
له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله عز وجل ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض
العباد وغاصبا لشي من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى
البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق
حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان
من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
موكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن
اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت
له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج
ذي دنف من المها وكان ان يحرق من ميسمها فقلت
له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من الاذى ولا

اتين

اتين من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعايها ومعجونة
شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة
فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط
ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت السبعة بما تحت افلاكها على ان
اعصي الله سبحانه في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته فان دنياكم عندي
لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل نستعين

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق
طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن
بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شي قدير

دار بالبلا محفوفة وبالغدر معروفة لا يدوم
احوالها والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه
من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر
دارا وابعد اثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم
بالية وديارهم خالية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
الممهدة الاحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة قد بني بالخراب

فناوها وشيد بالتراب بناوها فمحلها مقترب وساكنها مغترب
من اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنتهم بكلكلة
البلى واكلتهم الجنادل والثرى فكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنتم
ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع وكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت
القبور هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل
عنهم ما كانوا يفترون اللهم انك انس الانسين باوليائك
واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرايرهم وتطلع عليهم
في ضمايرهم وتعلم مبلغ بصايرهم واسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك
ملهوفة ان اوحشتهم الغربة انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصايب
لجوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن
قضايك اللهم احما وان فهمت عن مسلتي او عمهت عن طلبتي فدلني
على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا
ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك
لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد اقام السنة وخلف
الفتنة وذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها
ادى الى طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي

الضال ولا يستيقن المهتدي في وصف
بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي
فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تكاكاتم على تكاكؤ الابل الهيم على حياضها
يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الهدج اسراع الكبير الضعيف
الردا ووطى الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير
وهدج اليه الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب
فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من
كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغايب
واعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعا يسمع والحال هادية والاقلام
جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان
مباعد الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زاير غير محبوب وقرن
غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبايله وتكنفتكم غوايله
واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته
وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام
قه علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطبا
وخشونة مد[illegible]كان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق
نديكم وعفا اثاركم وعطل دياركم وبعث وارثكم يقتسمون تراثكم
بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع واخر شامت لم

يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد
والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم
من الامم الماضيه والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا
غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها فاصبحت مساكنهم اجداثا
واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون
من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غدارة خدوع معطية منوع ملبسة
نزوع لا يدوم رخاوها ولا ينقضي عناوها ولا يركد بلاوها منه
في صفة الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها
كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الاخرة يرون اهل الدنيا
يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم

ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى ولاته وعماله ووصاياه لاهله واصحابه
الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة ...
وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون ... عثمن
ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه
وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف

وكان

وكان من امر عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طايعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم
ان شاء الله   اليهم بعد فتح البصرة   وجزاكم الله من اهل مصر عن
بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم
واطعتم ودعيتم فاجبتم   لشريح بن الحارث قاضيه
وروي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى
على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلام فاستدعا شريحا وقال له بلغني
انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح
قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه عليه السلام نظر مغضب ثم قال له يا شريح
انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك
ونقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة
اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة ... في شرا هذه الدار بالدرهم فما فوقه النسخة هذا ما اشترى
عبد ذليل من ميت ... المرجل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي
الافات والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار

والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي

اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من
عن القناعة والدخول فى ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشترى
فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل
ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن
بنا فشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم
جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع
الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من
اسر الهوى وسلم من علايق الدنيا الى بعض امرا جيشه فان
عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذى نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقا
والعصيان فانهض بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك
من تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان
وان عملك ليس بطعمة لك ولكنه فى عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات فى رعيه ولا تخاطر الا بوثيقة وفى يدك مال من
مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الى ولعلى ان لا اكون شر ولاتك
لك والسلم الى معويه فاراد قومنا قتل نبينا
اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا
الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا

علي

على الذب عن حوزته والرمى من وراى حرمته مؤمننا يبغى بذلك الاجر
وكافرنا يحامى عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه
او عشيرة تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والا
سنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم
موتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى ارادوا من الشهادة ولكن اجالهم
عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم
يكن له كسابقتى التى لا يدلى احد بمثلها الا ان يدعى مدع ما لا يعرفه اعرفه
ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمان اليك
فانى نظرت فى هذا الامر فلم اره يسعنى دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمرى لئن
لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم
فى بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه
والسلم لاهله الى معويه فكيف انت صانع اذا تكشفت
عنك جلا[illegible] ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فاجبتها وقا[illegible] فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف
على ما لا ينجيك منه مجن[illegible] عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد
نزل بك ولا تمكن الغو[illegible] سمعك ولا تفعل اعلمك ما اغفلت عن نفسك
فانك مترف وقد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك

مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معاويه ساسه الرعيه وولاه امر الامه
بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقا
واحذرك ان تكون متماديا فى غره الامنيه مختلف العلانيه والسريره
وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الى واعف الفريقين
من القتال لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو الحسن قاتل
جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معى وبذلك القلب
القى عدوى ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا وانى لعلى المنهاج
الذى تركتموه طايعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جيت ثايرا
بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت
طالبا فكانى قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال
وكانى بجماعتك يدعونى جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع
بعد مصارع الى كتاب الله وهى كافره جاحده او مبايعه حايده

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم
من قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردا دونكم
ومردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين فاجعلوا رقبا
ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان [illegible]
ان مقدمه القوم عيونهم وعيون المقدمه طلايعهم واياكم والتفرق
فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل

فاجعلوا

فاجعلوا الرماح كفه جنه ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضه

الرياحى حين انفذه الى الشام فى ثلثه الف مقدمه
له اتق الله الذى لا بد لك من لقايه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك
وسر البردين وغور بالناس ورفه فى السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله
سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت
فيه حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركه الله فاذا لقيت
العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من ان
يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الناس حتى
ياتيك امرى ولا يحملنكم شنانهم على قتالهم قبل دعايهم والاعذار اليهم

الى امير من امراء جيشه   وقد امرت عليكما وعلى
من فى حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا
ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم
ولا اسراعه الى ما البطو عنه امثل

ولا تقاتلوهم حتى يبدوكم فانكم بحمد الله على حجه وترككم اياهم حتى يبدوكم
كانت الهزيمه باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا
[illegible] لا تهيجوا النسا باذى وان شتمن اعراضكم وسببن
امرايكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول وان كنا لنومر بالكف عنهن
وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراه فى الجاهليه بالفهر او الهراوه

فيعبر بها وعقبه من بعده   اذا التقى العدو محاربا
اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
وانضيت الابدان   اللهم قد صرح مكتوم الشنان وجاشت مراجل الاضغان
اللهم انا نشكوا اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين   لاصحابه
عند الحرب لا يشتدن عليكم فرة بعد كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها وادمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذى فلق الحبة وبرا النسمة
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه
الى معاويه جوابا عن كتاب منه   واما طلبك الى الشام فانى لم اكن لاعطيك
اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا فى الحرب والجد والرجال فلست بامضى على
الشك منى على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة
واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب
كعبد المطلب ولا ابى سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبيس الخلف خلف يتبع
سلفا هوى فى نار جهنم وفى ايدينا بعد فضل النبوة التى اذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل لما ادخل الله العرب فى دينه افواجا واسلمت له هذه
الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل فى الدين اما رغبة واما رهبة على حين

الدعسي الشديد
والطلحفي ضرب شديد واسع

فاراهل

فاز اهل السبق بسبقهم وذهب الاولون والمهاجرون بفضلهم
فلا تجعل للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلم
الى عبد الله بن العباس رضى الله عنهم وهو
عامله على البصرة   اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم فقد بلغنى تنمرك
لبنى تميم وغلظتك عليهم وان فى بنى تميم من لم يغب لهم نجم الا طلع لهم
اخر وانهم لم يسبقوا بوغم فى جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع
ابا العباس رحمك الله على فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان
فى ذلك وكن عند صالح ظنى بك ولا يفيلن راى فيك والسلم
الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة
وغلظة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان
يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة
وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء
ان شاء الله تعالى   الى زياد
[illegible] عبد الله بن العباس رحمه الله على البصرة وعبد الله
عامل امير المؤمنين عليه السلم يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان
فانى اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغنى انك خنت شيا من

فى المسلمين صغيرا وكبيرا لا شدن عليك شده تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام

فدع الاسراف مقتصدا واذكر فى اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ فى النعيم تمنعه الضعيف والارمله ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزى بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام

الى عبد الله بن العباس رضى الله عنهما وكان عبد الله يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعى بهذا الكلام

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

قاله قبل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية

وصيتى لكم الا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولى دمى وان افنا فالفنا ميعادى وان اعفوا فالعفو لى قربة وهو لكم حسنة الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئنى من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما

عندالله

عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه هاهنا زياده اوجبت تكريره

بما يعمل به فى امواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما امر به عبد الله على بن ابى طالب امير المومنين فى ماله ابتغاء وجه الله ليولجنى به الجنة ويعطينى الامنيه انه يقوم بذلك الحسن بن على ياكل منه بالمعروف وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حى قام بالامر من بعده واصدره مصدره وان لابنى فاطمه من صدقة على مثل الذى لبنى على وانما جعلت القيام بذلك الى ابنى فاطمه ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذى يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدى له والا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى وديه حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من ايماى اللاتى اطوف عليهن لها ولد او هى حامل فتمسك على ولدها وهى من حظه فان مات ولدها وهى حيه فهى عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام حتى تشكل ارضها غراسا فهو افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير الصفة التى ... امرها يحسبها غيرها

ومن كتاب له كان يكتبه لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا هاهنا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل فى صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها

فهذه المعنى لا تبيع نخلها ودية فان الودية هى الفسيل وجمعها ودى

كتابخانه آستان قدس

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن
عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله تعالى في ماله فاذا قدمت
على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض عليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدع التحية لهم ثم يقول عباد الله
ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حق الله من اموالكم هل
عندكم من حق فتودوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه
وان انعم لك منعم فانطلق معه من ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه
فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا
باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف
به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين
ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره
فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله
في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت
اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى
وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا او امينا حفيظا غير معنف ولا مجحف
ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به فاذا
اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر
ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه

على اللاغب

على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر
ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند
النطاف والاعشاب حتى يأتينا بها باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فان ذلك اعظم لاجرك واقرب
الى رشدك ان شاء الله

الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

امره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه
وامره الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره
وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم
ولا يعضهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان
على استخراج الحقوق فان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركا
اهل مسكنة وضعفا ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر سان وضعفا
الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون
والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه
ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم
[illegible] الامة وافظع الغش غش الائمة والسلم

[illegible] لما قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم
جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع
العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى يسائلكم

يا معشر عباده عن الصغيره من اعمالكم والكبيره والظاهرة والمستوره فان
يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا واجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في
آخرتهم سكنوا الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابره والمتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذه زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذه فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي
بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا
فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانكم طرد الموت
ان اقمتم اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقوده
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة ولا يفرج فيها كربه
فان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم بالله فاجمعوا بينهما فان
العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه فان احسن الناس
ظنا بالله اشدهم خوفا لله   واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم
اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك
وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله
برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره

بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فخفوا من الدنيا

صل الصلوه

صل الصلوه لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها الفراغ ولا تؤخرها
عن وقتها الاشتغال واعلم ان كل شي من عملك تبع لصلاتك ومن هذ
العهد فانه لا سوى امام هدى وامام ردى وولي النبي وعدو النبي
لقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مومنا
ولا مشركا اما المومن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه
ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون   الى معاويه جوابا وهو
من محاسن الكتب   اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفا الله
محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه ولقد   خبالنا
الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمه علينا في
نبينا صلى الله عليه وآله وكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده
الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسايس والمسوس وما للطلقا وابناء الطلقا والتمييز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها
الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر
حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر

فانك لذهاب فى التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك
لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصّه
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته اولا ترى ان
قوما قطعت ايديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا
كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة ذو الجناحين ولولا ما نهى الله
من تزكية المرء نفسه لذكر الذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا
تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا
والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك
ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفا ولستم هناك وانا يكون
ذلك كذلك ومنا النبى ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
ومنا سيدى شباب اهل الجنة ومنكم صبية اهل النار ومنا خير نساء
العالمين ومنكم حمالة الحطب فى كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع
وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقوله ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين امنوا والله ولى المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان

يكن

يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت
ان لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك فليس الجناية
عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت انى
كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة فى
ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتى
الى غيرك قصدها ولكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكر ت
ما كان من امرى وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان
اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه
ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره كلا والله لقد
علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا
وما كنت اعتذر انى كنت انقم عليه احداثا فما كان الذنب اليه ارشادى
وهدايتى له فلرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وذكرت انه ليس لى ولاصحابى عندك الا السيف
فلقد ضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعدا نا
كلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك
من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك فى جحفل من (المهاجرين)

بيان قنامهم

والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قنامهم متربلين
سرابيل الموت احب اللقا اليهم لقاء ربهم وقد صحبهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية وقد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك
واهلك وماهي من الظالمين ببعيد الى اهل
البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم مالم تغنوا عنه تعفوت
عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان حطت
بكم الامور المردية وسفه الاراء الحايرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد
قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن جاتموني الى المسير اليكم لاوقعن
بكم وقعة لايكون يوم الجمل اليها الاكلعقة لاعق مع انى عارف لذي الطاعة
منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي
الى معاوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه
عليك وارجع الى معرفة ما لاتعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة
وسبيلا نيرة ومحجة بهجة وغاية مطلبه يردها الاكياس ويخالفها
الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به
نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك
امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد حلتك
شرا وقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك
لولده الحسن عليهم السلم كتبها اليه بحاضرين عند

انصرافه

انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود
المؤمل ما لايدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة
الايام ورمية المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات اما بعد فانى تبينت من ادبار الدنيا عنى وجموح الدهر
على واقبال الاخرة الى ما يزعنى عن ذكر من سواى والاهتمام بما وراى
غير انى حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني راى
وصرفني عن هواى وصرح لى محض امرى فافضى بي الى جد لايكون
فيه لعب وصدق لايشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى
كان شيا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني
من امرك ما يعنيني في امر نفسي وكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به
ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم
امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واى سبب بينك
وبين الله ان انت اخذت به احى قلبك بالموعظة وامته بالزهادة
وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء
وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من كان قبلك من الاولين

وسرت في ديارهم واثارهم فانظر عما انتقلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لايم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر والجي نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك بما في نفسي خصال منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك او ان انقص في راي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية التي فيها من شي قبلته فبادرتك بالادب قبل ان

يقوا

يقوا قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فيكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت في اولهم وفي اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيلته وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله تعالى وتاويله وشرايع الاسلام م
واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف فيه الناس من اهوايهم وارايهم مثل الذي التبس عليهم وكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك عليه احب الي من اسلامك الى امر لا امن عليك فيه وكرجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك ومنها واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار بما افترضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابايك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر

وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والا
مساك عما لم يكلفوا وابدا قبل ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة
اليه في توفيقك وترك كل شايبة اولجتك في شبهه او اسلمتك الى
ضلاله فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع
وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم
تجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط
العشوا وتتورط الظلما وليس طالب الدين من خبط ولا خلط والامساك
عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياه
وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا
لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعما والابتلا والجزا في المعاد او
ما شا مما لا يعلم فان اشكل عليك شي من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك
اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك
ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك واعلم يا بني ان احدا لم ينبي عن الله تعالى
كما انبا عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض به رايدا والى النجاة قايدا
فاني لم الك نصيحة وانك ان تبلغ للنظر في نفسك وان اجتهدت مبلغ
نظري لك واعلم يا بني بانه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار
ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه
لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشيا بلا اوليه

واخر

واخر بعد الاشيا بلا نهايه عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب
او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر
خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته
والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولا ينهك
الا عن قبيح يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك
عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيها الامثال لتعتبر بها وتحذوا
عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا
وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم لياتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشي من ذلك
الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شي احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم
الى محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى
منزل جديب فليس شي اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا
بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك
ولا تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ولا
تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم
ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن
خازنا لغيرك فاذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيده ومشقة شديده وانه لا غنا بك
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة فلا تحملن

ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك

على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك
واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من
تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
فى حالة غناك ليجعل قضاه لك فى يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة
كوودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطى عليها اقبح امرا
من المسرع وان مهبطها بك لامحالة على جنة او نار فارتد لنفسك قبل
نزولك ووطى المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا
الى الدنيا منصرف واعلم ان الذى بيده خزاين السموات والارض قد اذن
لك فى الدعا وتكفل بالاجابه وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجيك الى من يشفع لك اليه
ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث
الفضيحه ولم يشدد عليك فى قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم
يويسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك
واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته
سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فاقضيت اليه بحاجتك وابثثته
ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته
على امورك وسالته من خزاين رحمته ما لا يقدر على اعطايه غيره من
زياده الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل فى يدك مفاتيح

خزاينه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعا
ابواب رحمته ونعمه واستمطرت شابيب رحمته فلا يقنطك ابطاء
اجابته فان العطية على قدر النيه وربما اخرت عنك الاجابة ليكون
ذلك اعظم لاجر السايل واجزل لعطاء الاجل وربما سالت الشى فلا
تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا وصرف عنك لما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك فيما يبقى
لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقا وللموت لا للحيا فانك
فى منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة فانك طريد الموت الذى لا
ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركك فكن منه على حذر
ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منه بالتوبة فيحول بينك وبينه فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بنى اكثر من
ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضى بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت
منه حذرك وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت
لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد
وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى

على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك
واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من
تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
فى حالة غناك ليجعل قضاه لك فى يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبه
كوودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطى عليها اقبح امرا
من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او نار فارتد لنفسك قبل
نزولك ووطى المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا
الى الدنيا منصرف واعلم ان الذى بيده خزاين السموات والارض قد اذن
لك فى الدعا وتكفل بالاجابه وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجيك الى من يشفع لك اليه
ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث
الفضيحه ولم يشدد عليك فى قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم
يوسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سياتك
واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته
سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فاقضيت اليه بحاجتك وابثثته
ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته
على امورك وسالته من خزاين رحمته ما لا يقدر على اعطايه غيره من
زياده الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل فى يدك مفاتيح

خزاينه

خزاينه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعا
ابواب رحمته ونعمه واستمطرت شابيب رحمته فلا يقنطك ابطاء
اجابته فان العطية على قدر النيه وربما اخرت عنك الاجابة ليكون
ذلك اعظم لاجر السايل واجزل لعطاء الاجل وربما سالت الشى فلا
توتاه واوتيت خيرا منه عاجلا واجلا وصرف عنك لما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك فيما يبقى
لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقا وللموت لا للحيا فانك
فى منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة فانك طريد الموت الذى لا
ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركك فكن منه على حذر
ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بنى اكثر من
ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضى بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت
منه حذرك وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت
لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معلقة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهه بواد
وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى

نعيمها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراها رويدا
يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان
يلحق واعلم ان من كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان
واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن
تبلغ املك ولن تعدوا اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض
في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب فليس
كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك على كل دنية وان ساقتك
الى الرغايب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك
ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت
ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ
سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من
منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكا وحفظ ما في يديك احب الي
من طلب ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة
مع العفة خير من الغنا مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره
من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم بئس العطام الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق
خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح
غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى والعقل
حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون

غصه

غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غايب يووب ومن الفساد
اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة حلوه ومره سوف ياتيك
ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا
صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشي رجاء
اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند
صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده
على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه
على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع
ذلك في غير موضعه وان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا
وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ارى
جرعة احلا منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان
يلين لك وجد على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين فان اردت
قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك
يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما
بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى
الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخيك اقوى منك على قطيعتك
منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان
رزق تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان تطلبه ورزق يطلبك فان انت
لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنا وانما لك من دنياك
ما اصلحت به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على
كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا

تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت فى ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله تعالى ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النسا فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراه من امرها ما جاوز نفسها فان المراه ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير فى غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبرية الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى الا يتواكلوا فى خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى تطير به واصلك الذى تصير ويدك التى بها تصول استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضا فى العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة ان شا الله

الى معاوية واردیت جيلا من الناس

كثيرا اخلعتهم بغيك والقيتهم فى موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فا من اهل البصاير فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية فى نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريب منك والسلم

الى قثم ابن العباس وهو عامله على مكه

اما بعد فان عينى بالمغرب كتب الى يعلمنى انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمى القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق فى معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها بالاجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزا الشر الا فاعله فاقم على ما فى يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما تعتذر منه ولا تكن عند النعما بطرا ولا عند الباسا فشلا والسلم

الى محمد بن ابى بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفا الاشتر فى توجهه الى هناك قبل وصوله

قد بلغنى موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك فانى لم افعل ذلك استبطاء لك فى الجهد ولا ازديادا لك فى الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مونته واعجب اليك ولاية ان الرجل الذى كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا فمات رحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقا حمامه ونحن راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعينك على ما ينزل بك ان شا الله

مصر
ما ب
فلقد

الى عبد الله بن العباس رحمهم الله بعد مقتل محمد بن ابى بكر

قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا

وغلاما كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على
لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدا فمنهم الاتي
كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقاى عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية
لاحببت ان لا ابقى مع هولاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعدا وهو جواب

كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب   فسرحت اليه جيشا
كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض
الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا
كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه
غير الرمق فلايا بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على
حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبلي فجزت قريشا عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من
رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة
الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو
اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام
للقائد ولا وطي الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم
ان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز على ان
ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

الى معاوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة
فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان

حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر من

عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه
وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات
الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج
فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان
امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن
امري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك

تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه
الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام
يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك
وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك
ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر
لكما والسلام

الى بعض عماله   اما بعد فقد بلغني
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت
امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت
ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس
والسلام

الى بعض عماله   اما بعد فاني كنت اشركتك

في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل
اوثق منك في نفسي ولمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي
فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة
الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن
عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع
الخائنين فلا ابن عمك اسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن لله
تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد
هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة
الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم
المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة
فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت
الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد وما تخاف
نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ طعاما
وشرابا وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع وتنكح النساء بمال
اليتامى والمساكين والمومنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرزبهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هولاء القوم اموالهم
فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين
فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هواده ولا ظفرا مني باراده
حتى اخذ الحق منهما وازيح الباطل من مظلتهما واقسم بالله رب العالمين
ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح
رويدا فانك قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي

الظالم

الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص

الى عمرو بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين

فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت
النعمان بن عجلان البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك
فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا
متهم ولا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد
معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت
امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه
دماوهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة
لئن كان ذلك حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن
بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان
حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي
عليه ويصدرون عنه والسلم

الى زياد بن ابيه

وقد بلغه ان معويه قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت
ان معويه كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان
ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته
ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث
النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت لها نسب ولا يستحق بها
ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والمنوط المذبذب هو ما يناط
برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث

والمنوط المذبذب فلما قرا زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معويه قوله عليه السلم كالواغل المدفع

ظهره واستعجل سيره
الى عثمان بن حنيف الانصاري
وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعى الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها
اما بعد يا بن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة
فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك
تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان
لكل ماموم اماما يقتدى به ويستضى بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى
من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تعملون بعلى ولا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنايمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى
كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم
وسخت عليها نفوس اخرين ونعم الحاكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك
والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب اخبارها
وحفرة لو زيد في فسحتها ما اوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد
فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم الخوف
الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى
هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني
هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع
له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى
واكباد حرى او اكون كما قال القايل وحسبك داء ان تبيت
ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت
ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها
تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر
حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقايلكم يقول اذا كان هذا قوت

بن ابي طالب

بن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وا
بطا خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنو من
الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما
وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد
في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد
انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك
اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخار فك
ها هم رهاين القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا
وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم
القيتهم في المهاوي وملوكا اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء
اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق
ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا
عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا
اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا لا استثني فيها بمشية الله لاروضن
نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح
مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي
من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها
بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى غلبها افترشت ارضها
وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعها

جنى بهم وهمت بذكرهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق وارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك واس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلم

للحسن والحسين عليهما السلم لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شي منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله بالقران لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد في اموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

الى معوية وان البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القران

وليست

وليست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القران الى حكمه والسلم

اليه اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلم

الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم له دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سوا فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم والسلم

الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب الخراج اما بعد فانه من لم يحذر ما هو صاير اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله تعالى عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الايمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء المسلمين فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله تعالى

الى امراء البلاد في معنى الصلوة

الصلاة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفي الشمس في مثل مربض العنز وصلوا
بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم
المغرب حين يفطر الصايم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق
الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداه والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة
اضعفهم ولا تكونوا فتانين

كتبه للاشتر النخعي رحمه الله
على مصر واعمالها حين اضطرب امر اميره عليها محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو
اطول عهد كتبه واجمع للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين
ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح امرها وعمارة بلادها
امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرايضه وسننه
التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها
وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه سبحانه قد تكفل بنصر
من نصره واعزاز من عزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها
عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي ثم اعلم يا مالك
اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور
وان الناس ينظرون من امورك مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك
ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري
الله على السن عباده فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احبت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم
واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان
اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض
لهم العلل وتوتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك
مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم وولي الامر

عليك

عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على
عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا
تقولن اني مومر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب
من الغير فاذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم
ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن
اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك بما عزب عنك من عقلك
واياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل
مختال انصف الله تعالى وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه
هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده
ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان الله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شي ادعى
الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم وليكن احب الامور اليك اوسطها
في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية فان سخط العامة يجحف برضا
الخاصه وان سخط الخاصه يغتفر مع رضا العامة وليس احد من الرعيه اثقل
على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة في البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاف
واقل شكرا عند الاعطاء وابطا عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر
من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة
فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم
لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب
عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العوره
ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقده
كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن
على تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك
بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا
يزين لك الشره بالجور فان الجبن والبخل والحرص غرايز شتى يجمعها سوء الظن
بالله تعالى شر وزرايك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام
فلا تكونن بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف

مزله مثل رائهم ونفاذهم وليس عليه مثل اصارهم واوزارهم ممن لا
يعاون ظالما على ظلمه ولا اثما على اثمه اوليك اخف عليك موونة
واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ
اوليك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم
بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك
من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا
يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني
من الغرة ولا يكونن المحسن والمسئ عندك بمنزلة سواء فان ذلك
تزهيد لاهل الاحسان في الاحسان وتدريب لاهل الاساءة في
الاساءه والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شي بادعى الى حسن
ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه
اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجمع لديه حسن
الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان
احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء
ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن
سنة تضر بشي من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلما ومنافثة الحكما في تثبيت
ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك
واعلم ان الرعيه طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها
عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها
قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج
من الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها
الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه

بيان لخلواتك

ووضع

ووضع على حده وفريضته في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه واله
عهدا امنه عندنا محفوظا والجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة
وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعيه الا بهم ثم لا قوام للجنود
الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون
عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون
من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا
الا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون
من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة
السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل
سعة ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك جيبا وافضلهم حلما ممن يبطى عن
الغضب ويستريح الى العذر ويرءف بالضعفاء وينبو على الاقويا ولا
يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوى الاحساب
واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة من اهل النجدة
والشجاعة والسخا والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف
ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في
نفسك شئ قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية
لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف
امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم
موقعا لا يستغنون عنه وليكن اثر رؤس جندك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراهم من خلوف اهليهم حتى يكون
همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح

نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم
وتعديد ما ابلى ذو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم يهز
الشجاع ويحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا
تضمن امرءا الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر
من بلائه ما كان عظيما فاردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب
ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والى الرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى
الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل
رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى
في الزلة ولا يحصر من الغي الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا
تكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم
تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح
الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر
تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى
الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك
ليامن اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان
هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب
به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختيارا ولا تولهم
محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم

بذلك

اهل

اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واوضح اعراقا واقل في المطامع اشراقا وابلغ في عواقب
الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى
لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد
اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم
بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته
بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان صلاحهم صلاح من سواهم
الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله فان صلاحهم وليكن نظرك في عمارة
الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا
ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض غمرها غرق او اجحف بها عطش
خففت عنهم ما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة
عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما
حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان
العمران يحتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها
لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال
كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك
واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك
عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي
منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك
ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر
غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن

الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن
خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شئ ولكن اختبرهم بما ولوا
للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها
فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره فاجعل لكل راس
من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان
في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي
الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم
مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك
وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعهم ولا يجترئون عليها فانهم
سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي
حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا
للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة
فامنع الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا
سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن
قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله
في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين والبوسى
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه
ولا يشغلنك عنهم بطر فلا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص
همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون
ويحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله تعالى يوم تلقاه فان هؤلاء من
بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى يوم
في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن من لا

حيلة

حيلة له ولا ينصب للمسئلة وذلك على الولاه وقد يخففه الله على اقوام طلبوا
العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات
منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله
الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك
متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن
تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق
منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك اكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار
ثم امور من امورك لا بد من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك
ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور
اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك
وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها
لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما
تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك
كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس
فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي
بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا
فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية
شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب يقطع عنهم علم ما
احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به
من الامور وليس على الحق سمات يعرف بها ضروب الصدق من
الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق

ففيما احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى
بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان
اكثر حاجات الناس ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف
في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة
انصاف فاحسم مؤونة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا
تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن فيك في اعتقاد
عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته
على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة
والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته
بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محموده وان ظنت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان
في ذلك اعذارا تبلغ في حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك
اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من
همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان
عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفا
وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه
ليس من فرائض الله سبحانه شي الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق
اهوائهم وتشتيت ارائهم من تعظيم الوفا بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه

لايجترى

لا يجتري على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا
افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز
فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك
ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق
ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه
من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير
حلها فانه ليس شي ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدي بالحكم بين
العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك
عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت
بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تودي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان
ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين
واياك والمن على رعيتك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك وان تعدهم
فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق
والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها
والتساقط فيها عند امكانها واللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن
عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك
والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك
واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك

الاختبار ولم تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك من حكومة عادلة او سنة
فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم او فريضة في كتاب الله فتقتدي
بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
هذا واستوثقت من الحجة لنفسي عليك لكيلا يكون لك علة عند تسرع نفسك
الى هواها ومن هذا العهد وهو آخره وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته
على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة
وتضعيف الكرامة ان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وانا اليه راغبون والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله الاخيار

كتبه الى طلحة والزبير
مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات
اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى
بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض
حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني
كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا
فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت
عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر
ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان
يجتمع العار والنار

الى معاوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل
الدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك
بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن وطلبتني
بما لم تجن يدي ولا لساني وعصيته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم
وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف
الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة
لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين

ومن وصية له عليه السلام شريح بن
هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل مساء وصباح وخف

بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتلافها مضى من تقاعدك

لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا

علي

على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم
تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك
الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا

الى اهل الشام
عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت عن حيي هذا اما ظالما
واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا
لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني

الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه وبين اهل
صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا
واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله
والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما
اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك
اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على
وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب
وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت
مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما
دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم
المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتما دي
فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه

الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما
بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر
الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب
ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا

عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت
فرغته عليه حسرة الى يوم القيمة وانه لن تغنيك عن الحق شي ابدا ومن الحق
عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل
اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلم

من عبد الله علي امير المومنين الى من مر به
الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد الى العمال الذين يطا عملهم الجيش اما بعد فاني قد سيرت جنودا
هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب عليهم من كف الاذى
وصرف الشذا وانا ابرا اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن
ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم
من امرهم لا تطيقون دفعه الا بالله وبي فانا اغيره بمعونة الله
ان شاء الله

الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله
على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة
اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر
وراي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك
التي وليتك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لراي شعاع قد
صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب
ولا مجزي عن اميره والسلم

الى اهل مصر مع
مالك الاشتر لما ولاه امارتها
اما بعد فان الله تعالى لما بعث
محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى
صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في
روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه

وآله

وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال
الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة
الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله
عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما
او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما
هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع
السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمان الدين وتنهنه
اني والله لو لقيتهم
واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم
الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين
من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكنني آسى
ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده
خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم
الحرام وجلد حدا في الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم
وتانيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم ونيتم الا ترون الى
اطرافكم وقد انتقصت والى امصاركم وقد افتتحت والى ممالككم تزوى
والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض
فتقروا بالخسف وتبوؤوا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب
الارق ومن نام لم ينم عنه والسلم

الى ابي موسى
الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج
اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل
من عبد الله علي امير المومنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا
قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك

واندب من معك فان خففت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله
لتوتين حيث انت ولا تترك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذايبك بجامدك
وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا
التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها
فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك وان ذهب فتنح الى غير
رحب ولا في نجاه فبالحرى لتكفين وانت نايم حتى لا يقال فلان والله انه لحق
مع محق لا يبالى ما صنع الملحدون والسلم

كتبه الى معويه جوابا عن كتاب منه

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفه والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم
مسلمكم الا كرها ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت
انى قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشه ونزلت بين المصرين وذلك امر
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايرى في المهاجرين والانصار
وقد انقطعت الهجره يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فانى ان ازرك فذاك
جدير ان يكون الله انما بعثنى للنقمة منك فان تزرنى فكما قال اخو بنى اسد

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود

وعندى السيف الذى اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد فانك والله ما
علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما
اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سايمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت
من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا
مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها
الوغا ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس
ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التى تريد فانها خدعة
الصبى عن اللبن في اول الفصال والسلم | بيان الفصال

اليه ايضا فقد آن

لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعايك
الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب من انتحالك ما قد علا عنك وابتزازك
ما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك فيما
قد وعاه سمعك وملى به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان

لا

الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها
واغشت الابصار ظلمتها وقد اتانى كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت
قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت عشارا او عريفا
او شرطيا او صاحب عرطبه وهو الطنبور او صاحب كوبه وهو الطبل وترقيت
الى مرقبه بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق
وحاشا الله وحاشا لله ان تلى للمسلمين بعدى صدرا او وردا او اجرى على احد
منهم لك عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى
ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول
والسلم

الى عبد الله رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم
بخلاف هذه الروايه

اما بعد فان العبد يفرح بالشى الذى لم يكن ليصيبه فلا
يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفا غيظ ولكن اطفاء باطل
واحيا حق

كتبه الى قثم بن العباس رحمه الله وهو
عامله على مكه

اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت المستفتى وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك
ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك فانها ان ذيدت
عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضايها وانظر الى ما اجتمع
عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوى العيال والمجاعة مصيبا به
مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل
مكه الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله تعالى يقول سوا العاكف فيه والبادى
والعاكف المقيم به والبادى الذى يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلم

الى سلمان الفارسى رحمه الله قبل ايام خلافته

اما بعد
فان مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة
ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن انس ما تكون
بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته
عنه الى محذور

الى الحارث الهمدانى

وتمسك بحبل القران
والنصيحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى
من الدنيا لما بقى منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق باولها وكلها حايل

مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت ولا تتمن
الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيا منه في العلانية واحذر كل عمل
اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول
ولا تحدث الناس بكلما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كلما
حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز
عند المقدرة واصفح مع تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله
عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرى عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المومنين
افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك
ذخيرة وما توخره يكن لغيرك خيره واحذر صحبة من يفيل رايه وينكر
عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع
المسلمين واحذر منازل الغفلة وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر
رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشياطين
ومعاريض الفتن واكثر من ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك
من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا
في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله
فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ
عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها
وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربك في
طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله
واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلم

الى سهل بن حنيف الانصارى وهو عامله على المدينة
في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية

اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن
قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم
ويذهب عنك من مددهم فكفى له غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى
والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها

معاوية

ومهطعون

١٣

ومهطعون اليها وقد عرفوا العدل وراوه وسمعوه
ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة
فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا
لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه والسلم
عليك

الى المنذر بن الجارود العبدى وقد
كان استعمله على بعض النواحى فخان الامانة

اما بعد فان صلاح
ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله
فاذا انت فيما رقي الى عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقى لاخرتك
عتادا تعمر دنياك بخراب اخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن
كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان
بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له
قدر او يشرك في امانة او يومن على خيانة فاقبل الى حين يصل
اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود هذا هو الذى
قال فيه امير المومنين عليه السلم انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال
في شراكيه

الى عبد الله بن العباس رحمه الله

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم
بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك
اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

الى معوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور
كالمستثقل النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدرى
اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا
بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم
واعلم ان الشيطان قد ثبطك ان تراجع احسن امورك وتاذن
لمقال نصيحتك والسلام

بين اليمن وربيعه

نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها
وباديها وربيعة حاضرها وباديها صح انهم على كتاب الله يدعون اليه
ويامرون به ويجيبون من دعاهم اليه وامر به لا يشترون به ثمنا
قليلا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه
انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم بمعتبة
عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم
قوما على ذلك شاهدهم وغايبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه وان عهد الله كان مسؤلا وكتب علي بن ابي طالب
الى معويه من المدينه في اول ما بويع بالخلافه ذكره
الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المومنين الى معويه بن
سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان مما
لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر
واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلم
الى عبد الله بن العباس عند استخلافه على البصره
سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك واياك والغضب فانه
طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله باعدك عن النار وما
باعدك عن الله يقربك الى النار لما بعثه للاحتجاج
على اهل الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه تقول
ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا
اجاب ابا موسى الاشعري عن كتابه الذي كتبه اليه
من المكان الذي ابعدوا فيه للحكومه وذكر هذا الكتاب سعد بن
يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن
كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا
الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي منهم قرحا

اخاف

اخاف ان تعود علقا فليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة
محمد والفتها مني ابتغي حسن الثواب وكرم الماب وسافي بالذي وايت
على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم
نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني عبد ان يقول القايل بباطل
وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس
طايرون اليك باقاويل السوء والسلم
كلم به عبد الله بن زمعه وكان له شيعة وذلك انه تقدم عليه في
خلافته فطلب منه مالا فقال عليه السلم ان هذا المال ليس لي وانما
هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل
حظهم والا فجناه ايديهم لا تكون لغير افواههم
الا ان هذا اللسان بضعة من الانسان ولا يسعده القول اذا امتنع
ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا
تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق
قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشايبهم اثم
وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول
غنيهم على فقيرهم روى اليمامي عن احمد بن
قتيبه عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحيه قال كنا عند امير المومنين
عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم
مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن
تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون
فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح
المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبه منكر الجليبه وتايه
القلب متفرق اللب وطليق اللسان قاله وهو يلي
غسل رسول الله صلى الله عليه واله وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع

بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء
خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس
فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع
لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا
وقلا لك ولكنه ما يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي
اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك
اقتص فيه
ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي عليه السلام ثم لحاقه به فجعلت اتبع
مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في
كلام طويل فقوله عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى الى غايتي
الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطى خبره عليه السلام من
بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية
العجيبة
فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف
منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد
العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة
فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن
ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم
نفسه بلجامها وزمها بزمامها الى طاعة الله
في شأن الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من
كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم
ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم
مما تحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون انما عهدكم
بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم
فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد

لزمته

لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس
وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى
صفاتكم ترمى
يذكر فيها آل محمد عليهم السلام هم عيش
العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون
الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق
في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين
عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته
قليل
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار
من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلام
كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال
عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره
وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر
شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة
والآداب حلل محدوده والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره
والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروي ومن رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم
وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم
ويتنفس من خرم وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلام خالطوا
الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلام
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام
اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به
منهم وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق
ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم

بيان بالذل

فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه الاقرب
اتيح له الابعد وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب وسئل عليه السلام
تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام
عن قول النبي صلى الله عليه واله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه واله ذلك والدين قل فاما
الان وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه
السلام من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي
المروات عن عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى يرفعه
وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر
مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلا وذلك ان
الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما
وقال عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام من
كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب وقال عليه السلام يا ابن ادم اذا رايت ربك
سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما اضمر احدكم
شيا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلام
امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت
في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل عليه السلام عن الايمان
فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد
والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق

من النار

من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات
ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب
على تبصرة في الفطنة تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة
فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم
وغور العلم وزهرة الحكم ومن حلم لم يفرط في الامور وعاش في الناس
حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومنين
ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضا
ما عليه ومن شنى الفاسقين ومن غضب لله غضب الله له وارضاه يوم
القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه في الجهل دام
عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده
السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل
عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التمادي
والمراء والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء دينا لم
يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن
تردد في التمادي وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا
ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب
وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام
اشرف الغنا ترك المنا وقال عليه السلام من اسرع الى الناس بما
يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلام من اطال الامل اساء

وربما ... فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم

العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين
الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه
فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا
امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم وما اخسر
المشقة وراها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك
ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك
احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك
ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك
القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرايض وقال عليه السلام
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني
العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد
مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه
وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل
تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام
هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل
في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسياتك فان المرض لا اجر فيه
ولكنه يحط السيات ويحتها حت الاوراق وانما الاوراق
وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان
الله تعالى يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة واقول صدق صلى الله عليه ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق

عليه

عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله سبحانه
بالعبد من الالام والامراض وما يجري ذلك والاجر والثواب يستحقان
على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه
علمه الثاقب ورايه الصايب وقال عليه السلام في ذكر خباب ابن الارت
رحمه الله يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا
طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال
عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو
صببت الدنيا بجملتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي
فانقضى على لسان النبي صلى الله عليه واله انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منا فق
وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلام
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر
انفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة
الراي والراي بتحصين الاسرار وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم اذا
جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت
اليه وقال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسالة فحياء وتذمم
وقال عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام عيبك
مستور عنك ما اسعدك جدك وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر على ما تحب وقال عليه السلام المال مادة الشهوات وقا ل
عليه السلام من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلام اللسان سبع ان خلي عنه
عقر وقال عليه السلام الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلام اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام
فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلام لا تستحي من
اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد
فلا تبل كيف كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا
وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدا ن

كتابخانه آستان قدس

ويجدد الامال ويقرب المنيه ويباعد الامنيه من ظفر به نصب ومن
فاته تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومودبها احق بالاجلال من معلم الناس ومودبهم وقال عليه السلام
نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع ات
وقال عليه السلام ان الامور اذا اشتبهت اعتبر اخرها باولها ومن خبر ضرار بن
ضمرة الضبابي عند دخوله الى معاويه ومسالته عن امير المؤمنين عليه السلام قال
فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك
عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير اه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن
كلام له عليه السلام للشامي لما ساله اكان مسيرنا الى الشام بقضاء الله وقدره
بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضا لازما وقدرا حاتما
ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان
الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبيا
لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة
اني كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن
الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ
الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن
وهذه الكلمة [٢] وقال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت
لذلك اهلا لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين
احد اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشي
ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد
لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلام لرجل افرط
في الثنا عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك [٣] وقال
عليه السلام من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلام راي الشيخ

[٢] التي لا تصاب لها قيمة ولا يوزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة

[٣] وقال عليه السلام بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا

احب

احب الي من جلد الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الا
ستغفار وحكي عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه صلى الله عليه قال
كان في الارض امانان من عذاب الله فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فرسول الله صلى الله عليه واله وعلى واما الامان
الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطايف الاستنباط وقال عليه السلام من اصلح ما بينه و
بين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر اخرته اصلح الله
له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال
عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يوسهم من رحمة الله ولم يومنهم من مكر الله وقال عليه
السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
وقال عليه السلام ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف
الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من
مضلات الفتن فان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى
ذلك انه تعالى يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي
بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي يستحق
الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب
تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير
وسيل صلى الله عليه عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان
يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل
اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبه ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى
فكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اولى الناس بابرهيم الذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا الايه وقال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع الله
وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصا الله وان قربت قرابته
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا فقال نوم

على يقين خير من صلوة في شك وقال عليه السلم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه قوم في وجهه اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوايج الا بثلاث باستصغارها لتعظم واستكتامها لتظهر وتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف ويعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وتروى تدبير النسا وقال عليه السلام وقد راى عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المومنون وقال عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال رايت امير المومنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المومنين فقال يا نوف طوبا للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اوليك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماها طيبا والقران شعارا والدعا دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها احد الا استجاب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل وقال عليه السلم ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدود فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيآء فلا تنتهكوها وقال عليه السلم الناس شيا من دينهم لاستصلاح دنياهم

اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي

الا فتح الله تعالى عليهم ما هو اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح لها الرجا اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنا وان عضته الفاقة شغله البلا وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري رحمه الله بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصايب اليه ولا تفعل ذلك الا بالاتقيا الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد قيل ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قايد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كادا الفرايض ولا ايمان كالحيا والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال عليه السلم اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل

فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف نجدك يا امير المؤمنين فقال
كيف يكون من يفنا ببقائه ويسقم بصحته ويوتى من مامنه وقال
عليه السلام من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه ما ابتلى الله احد بمثل الاملا له وقال عليه السلام هلك
فى رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام لضاعه الفرصة
غصه وقال عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحيه لين مسها والسم الناقع فى
جوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال
عليه السلام وقد سئل عن قريش اما بنو مخزوم فريحانه قريش تحب
حديث رجالهم والنكاح فى نسايهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا
وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما فى ايدينا واسمح عند
الموت بنفوسنا وهم اكثر مكرا وانكر ونحن افصح وانصح واصبح
وقال عليه السلام شتان بين علمين عمل يذهب لذته ويبقى تبعته
وعمل تذهب موونته ويبقا اجره وقال عليه السلام وقد تبع جنازه
فسمع رجلا يضحك قال عليه السلام كان الموت فيها على غيرنا كتب
وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نرى من الاموات
سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم
نسينا كل واعظه ورمينا بكل جائحه طوبى لمن ذل فى نفسه وطاب
كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من لسانه وعدل عن الناس شره ووسعته
السنه ولم ينسب الى البدعه ومن الناس من نسب هذا الكلام الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام غيرة المراة كفر وغيرة
الرجل ايمان وقال عليه السلام لانسبن الاسلام نسبه لم ينسبها احد
قبلى الاسلام وهو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال
عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب ويفوته

الغنى

الغنى الذى اياه طلب فيعش فى الدنيا عيش الفقرا ويحاسب
فى الاخرة حساب الاغنيا وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفه
ويكون غدا جيفه وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق الله وعجبت
لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرة وهو
يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفنا وتارك دار البقا وقال
عليه السلام من قصر فى العمل ابتلى بالهم ولا حاجة لله لمن ليس لله فى نفسه
وماله نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد فى اوله وتلقوه فى اخره فانه
يفعل فى الابدان كفعله فى الاشجار اوله يحرق واخره يورق وقال
عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك وقال عليه السلام و
قد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفه يا اهل الديار الموحشه
والمحال المقفره والقبور المظلمه يا اهل التربه يا اهل الغربه يا اهل الوحشه
انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدار فقد سكنت واما
الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر من عندنا
فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اما لو اذن لكم
فى الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع رجلا
يذم الدنيا يا ايها الذام الدنيا المغتر بغرورها ثم تذمها انت المجترم
عليها ام هى المجترمه عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع رع
ابايك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك
وكم مرضت بيديك تبتغى لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا
لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع
عنهم بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافيه لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها ودار موعظه لمن اتعظ بها مسجد احبا الله
ومصلى ملائكة الله ومهبط وحى الله ومتجر اوليا الله اكتسبوا فيها
الرحمه وربحوا فيها الجنه فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها و
نادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلا و
شوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافيه وابتكرت بفجيعه

ترغيبا و ترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامه ×
وحمدها اخرون ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم ×
فاتعظوا وقال عليه السلام ان الله ملكا ينادى فى كل يوم لدوا للموت
واجمعوا للفنا وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر
الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل
ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا
حتى يحفظ اخاه فى ثلث فى نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلام
من اعطا الدعا لم يحرم الاجابه ومن اعطى التوبه لم يحرم القبول ومن
اعطى الاستغفار لم يحرم المغفره ومن اعطى الشكر لم يحرم الزياده وتصديق
ذلك فى كتاب الله سبحانه وتعالى قال تعالى فى الدعاء ادعونى استجب
لكم وقال فى الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى فى الشكر لئن شكرتم لازيدنكم
وقال تعالى فى التوبه انما التوبه   ن السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب   الله عليهم ×
وكان الله عليما حكيما وقال عليه السلام الصلوة قربان كل تقى والحج
جهاد كل ضعيف ولكل شى زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد
المراة حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة
من ايقن بالخلف جاد بالعطيه وقال عليه السلام قلة العيال
احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال
عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبه ومن ضرب يده على فخذه
عند مصيبته حبط اجره وقال عليه السلام كم من صايم ليس
له من صيامه الا الظما والجوع وكم من قايم ليس له من
قيامه الا العنا حبذا صوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام
سوسوا ايمانكم بالصدقه وحصنوا اموالكم بالزكاة وادفعوا امواج

وقال عليه السلام من العوذ على قدر المؤنة وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد

البلاء

البلاء بالدعاء كلام امير المومنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي
رحمة الله قال كميل بن زياد اخذ بيدى امير المومنين صلوات
الله عليه فاخرجنى الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال
يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ
عنى ما اقول لك الناس ثلثه فعالم ربانى ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيوا
بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على
الانفاق ومنفعة ومنفعة المال تزول بزواله ومنفعة العلم
باقيه لصاحبها يا كميل بن زياد معرفه العلم دين يدان بها
يكسب الانسان الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته
والعلم   يا كميل بن زياد هلك خزان
الاموال   ون ما بقى الدهر اعيانهم مفقوده و
امثالهم فى القلوب موجوده هاه ان هاهنا العلم العلما جما واشار
عليه السلام الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون
عليه مستعملا اله الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله تعالى على عباده
وبحججه على اوليايه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له فى احنايه ينقدح
الشك فى قلبه لاول عارض من شبهه لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذه سلس القياد للشهوه او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة
الدين فى شى اقرب شبها بهما الانعام السايمه كذلك يموت العلم
بموت حامليه اللهم بلى لا تخلوا الارض من قايم لله بحجه اما
ظاهرا مشهورا وخايفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا
واين اوليك الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله

بحجه وبيناته حتى يودعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم
على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقه بالمحل الاعلا اولئك خلفا الله في ارضه
والدعاه الى دينه اه اه شوقا الى رويتهم انصرف اذا شيت رحمك
الله وقال عليه السلام المرء مخبو تحت لسانه وقال عليه السلام هلك
امرء لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل ساله ان يعظه
لا تكن ممن يرجوا الاخره بغير عمل ويرجوا التوبة بطول الامل
يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان
اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبغي
الزياده فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا
يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان
ناله رخا اعترض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره باذنه من ذنبه ويرجوا لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل
ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصيه وسوف التوبه
وان عرته محنه انفرج عن شرايط الملة يصف العبره ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظه ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل
ينافس فيما يفنا ويسامح فيما يبقا يرى الغنم مغرما والغرم مغنما
يخشا الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما
يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من
طاعة غيره فهو للناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنيا

احب

احب اليه من الذكر مع الفقرا يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها
يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي
ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن
في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفا به موعظة ناجعه وحكمة بالغه
وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة
حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن
وقال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال
عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل
اثمان اثم العمل به واثم الرضا به وقال عليه السلام ما اختلفت
دعوتان الا كانت احداهما ضلاله وقال عليه السلام ما سلكت
في الحق منذ رايته وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت
ولا ضل بي وقال عليه السلام للظالم البادي غدا بكفيه عضه وقال
عليه السلام [illegible] وقال عليه السلام من ابدى صفحته
للحق هلك [illegible] استعصموا بالزلم في اوتادها وقال
عليه السلام بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم وقال عليه السلام
عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وقال
عليه السلام من وضع نفسه موضع التهمه فلا يلومن من اساء به الظن
وقال عليه السلام من ملك استاثر وقال عليه السلام من استبد برايه
هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال عليه السلام من
كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر
وقال عليه السلام من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلام لا
طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلام لا يعاب امرء
بتاخير حقه وانما يعاب باخذ ما ليس له وقال عليه السلام الاعجاب

بمنع من الازدياد وقال عليه السلام الامر قريب والاصطحاب
قليل وقال عليه السلام لقد اضا الصبح لذي عينين وقال
عليه السلام ترك الذنب اهون من طلب التوبه وقال عليه السلام كم
من اكله تمنع اكلات وقال عليه السلام الناس اعدا ما جهلوا وقال
عليه السلام من استقبل وجوه الارا عرف مواقع الخطا وقال عليه السلام
من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل
وقال عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شده توقيه اعظم
مما يخاف منه وقال عليه السلام اله الرياسة سعة الصدر وقال
عليه السلام ازجر المسي بثواب المحسن وقال عليه السلام احصد الشر من
صدر غيرك تقلعه من صدرك وقال عليه السلام الطمع رق موبد وقال عليه السلام
ثمرة التفريط الندامه وثمره الحزم السلامه وقال عليه السلام اللجاجه
تسل الراي وقال عليه السلام من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال
عليه السلام واعجبا اتكون الخلافه بالصحابه ولا تكون بالصحابه
والقرابه وروي له عليه السلام شعر في قريب من هذا المعنى وهو قوله
عليه السلام فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون
عيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك
اولى بالنبي واقرب وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا عرض
تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصايب ومع كل جرعة شرق
وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمه الا بفراق اخرى من
اجله ولا يستقبل يوم من عمره الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان
المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجوا البقا وهذا الليل
والنهار لم يرفعا في شي شرفا الا اسرعا الكره في هدم ما بنيا وتفريق
ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت
فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا

فانوقها

١٥٠

فاتوها الحكمة من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره
عمي وكان عليه السلام يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز
عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو غفرت
وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وقال
عليه السلام هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالامس وقال عليه السلام لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال عليه السلام ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا
لها طرايف الحكمة وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا الله كلمة حق
يراد بها باطل وقال عليه السلام في صفة الغوغا هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا
واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا
تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم
فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البنا الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال عليه السلام وقد اتي
بجان ومعه غوغا فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوء وقال عليه السلام
مع كل [illegible] فاذا جا القدر خليا بينه وبينه وان الاجل
جنة [illegible] قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
[illegible] ولكنكما شريكان في القوة والاستعانه وعونان على
[illegible] وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان
اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف من لا يشكر لك
فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشي منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر
مما اضاع الكافر الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلام اول عوض الحليم
من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما
فتحلم فانه من تشبه بقوم اوشك ان يكون منهم وقال عليه السلام
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن
اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلام لتعطفن
الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وقال عقيب ذلك
قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ونجعلهم ايمة

وقال عليه السلام واتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشهيرا
والكمش في مهل وبادر عا وحذر ونظر في كر الموئل وعاقبة
المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلام الجود حارس الاعراض والحلم
فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدرا
والاستشار عين الهدايه وقد خاطر من استغنا برايه والصبر
يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى
ترك المنى وكم من عقل اسير عند هوى امير ومن التوفيق حفظ
التجربه والموده قرابة مستفاده ولا تامنن ملولا وقال عليه السلام
عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال عليه السلام اعضوا
على القذى والالم ترض ابدا وقال عليه السلام من لان عوده كثفت
اغصانه وقال عليه السلام في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال وقال
عليه السلام حسد الصديق من سقم الموده وقال عليه السلام اكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عليه السلام ليس
من العدل القضا على الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد وقال عليه السلام من اشرف افعال الكريم غفلته
عما يعلم وقال عليه السلام من كساه الحيا ثوبه لم يرى الناس عيبه
وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبه وبالنصفة يكثر المتواصلون
وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المون يجب
السودد وبالسيره العادله يقهر المناوى وبالحلم عن السفيه يكثر الا
نصار عليه وقال عليه السلام الخلاف يهدم الراى وقال عليه السلام
من نال استطال وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن
سلامة الاجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقال
عليه السلام وقد سيل عن الايمان فقال الايمان معرفة بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا
حزينا فقد اصبح لقضا الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبه

نزلت

نزلت به فكانما يشكو ربه ومن اتا غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا
دينه ومن قرا القرآن ومات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات
الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص
لا يتركه وامل لا يدركه وقال عليه السلام كفا بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما
وسيل عليه السلام عن قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبه فقال هي
القناعة وقال عليه السلام شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق
للغنا واجدر باقبال الحظ وقال عليه السلام في قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان قال العدل هو الانصاف والاحسان التفضل وقال عليه السلام
من يعط باليد القصيره يعط باليد الطويله ومعنى ذلك ان ما ينفقه العبد
من ماله في سبيل الله البر والخير وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزا
عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق عليه السلام
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيره وهذه طويله لان
نعم الله تعالى ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيره اذ كانت نعمة
الله تعالى افضل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال عليه السلام
لابنه الحسن لا تدعون الى مبارزه وان دعيت اليها فاجب
فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار خصال النسا شرار
خصال الرجال الزهو والبخل والجبن فاذا كانت جبانه فرقت من كل
شي يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشي
في مواضعه فقيل له فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني عليه السلام هو الذي
لا يضع الشي مواضعه فكان ترك صفته صفه له اذا كان بخلاف وصف العاقل
وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير
في يد مجذوم وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عباده
التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عباده الاحرار وقال عليه السلام المراة شر كلها وشر
ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن
اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام اذا ازدحم الجواب خفي الصواب

ملاحظه

وقال عليه السلام الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها ويروى
هذا للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان لان
كلاهما في قليب ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام يوم المظلوم
على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال عليه السلام اتق الله
بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال
عليه السلام ان الله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها
ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة
قلت الشهوة وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال
عليه السلام الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا
فصدق ظنه وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه
وقال عليه السلام عرفت الله بفسخ العزايم وحل العقود وقال عليه السلام مرارة
الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلام
فرض الله الايمان تطهيرا من الشـ ... التكبر والزكاة
تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء ...
عن الاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ...
وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلم
امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة
وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء
من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله
الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه وقال عليه السلام
يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل

كتابخانه آستان قدس
سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد
اداره مخطوطات

بازدید شد
۱۳۵۳

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد